



مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة



الجزء 2

العدد : 16

أبريل - يونيو 2025م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معلومات الإيداع
في مكتبة الملك فهد الوطنية
النسخة الورقية :

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ٩٠٧٦-١٦٥٨

النسخة الإلكترونية :

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ٩٠٨٤-١٦٥٨

الموقع الإلكتروني للمجلة

<http://journals.iu.edu.sa/ALS/index.html>

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة عبر المنصة الإلكترونية

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدى

(رئيس هيئة التحرير)

أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية

د. خليوي بن سامر العياضى

(مدير التحرير)

أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك

بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي

أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي

أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

أ.د. الزبير بن محمد أيوب

أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي

أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

د. محمد بن ظافر الحازمي

أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية

د. عبد المجيد بن عثمان البتيمي

أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي

أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. علي بن محمد الحمود

أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان

أستاذ اللغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان - بلجيكا

أ.د. علاء محمد رأفت السيد

أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة - مصر

أ.د. سعيد العوادي

أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض - المغرب

د. الزبير آل الشيخ مبارك

(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني

أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى

أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية

جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي

أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخماش

أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد

أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان

أستاذ الأدب والنقد. تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي

أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية

المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله

أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية

بالخرطوم

د. سليمان بن محمد العبيدي

وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستقلاً من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيتّه.
- أن يشتمل البحث على:
 - عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
 - مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
 - كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
 - مقدّمة.
 - صلب البحث.
 - خاتمة تتضمّن النتائج والتوصيات.
 - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
 - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثه فيه، و (١٠) مستلّات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤوّل حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالميّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاء من أوعية النّشر - إلّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: <http://journals.iu.edu.sa/ALS/index.html>

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
(١)	موقف أبي البركات الأنباري من الأعراب التي حكم عليها بفساد للمعنى في كتابه البيان في غريب إعراب القرآن دراسة وتقويم	٩
(٢)	د. أحمد بن محمد يحيى الفقيه الزهراني أنماط الإحالة الإشارية ودلالاتها عند الجاحظ في كتابه "البرصان والعرجان والعميان والحولان" - دراسة نحوية دلالية	٧٥
(٣)	د. سامية بنت معمر بن يحيى عسيري الأبعاد التداولية عند ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في تفسيره للوسع الطوال - دراسة في ضوء نظرية التلقي	١٢٧
(٤)	د. طلال بن خلف الحساني خلاصة الزبدة وزبدة العمدة، تأليف الإمام مهذب الدين أحمد بن عبد الرضا البصري - دراسة وتحقيقا	١٩١
(٥)	د. سامي بن صالح يحيى الغامدي المعايير المنهجية عند مُحَمَّد شَاكِر في قراءة النصوص الشعرية في ضوء تعدد روايتها	٢٥١
(٦)	د. حمد بن عبدالله بن سعد العوفي بلاغة الفصل والوصل في آية الكرسي	٣١٣
	د. عواد بن عيفان بن رشيد العنزى	

م	البحث	الصفحة
(٧)	الكناية التصويرية - مقارنة عرفانية د. النوراني عبد الكريم كبور جبير	٣٧١
(٨)	الخطاب الرمزي في مجموعة معارج البوح للقاص صالح أحمد السهمي - قراءة فنية تحليلية د. إبراهيم بن عامر بن محمد عسيري	٤٠٩
(٩)	تجليات السير ذاتي وهوية النص في رواية مفارق العتمة لمحمد المزني - دراسة وصفية تحليلية د. سامية مسفر فالح الهاجري	٤٥٧
(١٠)	أثر الانزياح التركيبي في انتظام القافية في ديوان الشاعر حمزة شحاتة د. فهد بن فريح الرشيد	٥١٤
(١١)	استخدام المعاجم الرقمية في تعلم اللغة العربية لغة ثانية من وجهة نظر طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية د. تركي عبدالعزيز عبدالله الملحم	٥٥٣
(١٢)	فاعلية برنامج تدريبي قائم على تطوير مهارات الطلاب المعلمين في إعداد الاختبارات اللغوية للناطقين بغير العربية د. عبد الرحمن بن عبد الله مقبل القرني	٦٣٥

بلاغة الفصل والوصل في آية الكرسي

The Eloquence of Separation and Connection (Fāṣl wa-Waṣl) in Ayat al-Kursi

د. عواد بن عيفان بن رشيد العنزي

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية، تخصص البلاغة والنقد بجامعة شقراء.

البريد الإلكتروني: awwad.aivan@su.edu.sa

اعتماد البحث A Research Approving		استلام البحث A Research Receiving
2025/02/05		2024/08/25
نشر البحث A Research Publication		
June 2025 = ذو الحجة ١٤٤٦ هـ		
DOI:10.36046/2356-000-016-018		

المستخلص

يدرس البحث بلاغة الفصل والوصل في آية الكرسي، ويحاول الكشف عن ملامح أعظم آية في كتاب الله ومظاهر الإعجاز البلاغي فيها، من خلال دراسة أسلوب من أساليب علم المعاني وهو الفصل والوصل، ويفتش البحث في أسباب بروز هذا الأسلوب في آية الكرسي بشكل لافت، ويجلي البحث الأثر الذي تركه أسلوب الفصل والوصل في إعجاز آية الكرسي، وأسباب انتشار جمل الفصل أكثر من الوصل فيها، ويحلل البحث في طيات ذلك الملامح البلاغية والبيانية والنظمية في هذه الآية، وأثر أسلوب الفصل والوصل مع الملامح البلاغية الأخرى في بلوغ هذه الآية قمة البيان وذروة الإعجاز وصدارة آيات الكتاب العزيز.

وجاء البحث في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وثبت للمصادر والمراجع، وسلك البحث المنهج الوصفي التحليلي، ولم يخل من المنهج التاريخي والاستقرائي. ومن أهم نتائج البحث: حق لهذه الآية أن تكون أعظم آية في كتاب الله؛ فهي غاصة بالمعاني السامية، وزاخرة بالفضائل الجمّة والبراهين الساطعة، ومن جوامع الآيات القرآنية وروائعها في صدد تقرير توحيد الله وذكر أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، عاجلت كل ذلك بصورة نظامية معجزة. وبروز أسلوب الفصل والوصل في هذه الآية ترك أثرًا في بلاغتها وروعة إعجازها وبديع نظمها. وجلاء أسلوب الفصل أكثر من الوصل بين جمل هذه الآية العظيمة؛ فهو الأنسب في معرض سرد الصفات الإلهية التي توالى في هذه الآية العظيمة بطريقة نظامية معجزة. واشتملت هذه الآية على ما لم تشتمل عليه آية من كتاب الله؛ حيث تضمنت سبعة عشر موضعًا في ذكر اسم الله تعالى؛ ظاهرًا في بعضها، وصفة في أخرى، وضميرًا في بعضها الآخر، وهذا إيجاز الإيجاز.

الكلمات المفتاحية: بلاغة، إعجاز، الفصل، الوصل، آية الكرسي.

Abstract

This study explores the **rhetoric of separation and connection (fāṣl wa-waṣl)** in **Āyat al-Kursī**, aiming to reveal the distinctive features of the **greatest verse in the Book of Allah** and to uncover aspects of its **rhetorical miracle**, through an analysis of one of the key stylistic devices in the science of *ma'ānī* (the science of meanings): **separation and connection**. The research investigates the reasons for the prominent use of this style in *Ayat al-Kursi* and clarifies the impact that the style of separation and connection has left on the miracle of *Ayat al-Kursi*. It also explores the reasons why sentences of separation are more prevalent than those of connection within it. The research analyzes the rhetorical, illustrative, and organizational features within this verse and the impact of the separation and connection style, along with other rhetorical features, in achieving the pinnacle of eloquence, the peak of miraculous expression, and the foremost position among the verses of the Noble Book.

The research includes an introduction, a preface, two chapters, a conclusion, and a bibliography. The research follows the descriptive-analytical method, without excluding the historical and inductive method.

Among the most important findings of the research: This verse deserves to be the greatest verse in the Book of Allah; it is rich in sublime meanings, abundant virtues, and clear proofs. It is among the comprehensive and marvelous Quranic verses in terms of asserting the oneness of Allah, mentioning His beautiful names and supreme attributes. It dealt with all of this in a miraculously structured manner. The prominence of the separation and connection style in this verse left a mark on its eloquence, the wonder of its miracle, and the beauty of its construction. The clarity of the separation style more than the connection among the sentences of this great verse is most suitable in the context of enumerating divine attributes, which followed in this great verse in a miraculous constructional manner. This verse included what no other verse in the Book of Allah contained, mentioning the name of Allah in seventeen instances, either explicitly, attributively, or in pronominal form. This is the epitome of brevity.

Keywords: Eloquence, Miracle, Separation, Connection, *Ayat al-Kursi*.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

لا تخفى أهمية الدراسات القرآنية، وخاصة ما يتعلق ببلاغة القرآن الكريم؛ فالدراسات التي ترتبط بأعظم كتاب تكشف لنا مزيداً من أسرار هذا الكتاب العظيم المعجز، والذي أعجز البشر بحسن نظمته وتأليفه وعجيب أسلوبه، أعجز الناس قاطبة جنّاً وإنساً أن يجاروه أو يعارضوه، كيف لا؟ وهو كلام الخالق، فأين نحن منه؟ يقول تعالى: {قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً} [الإسراء: ٨٨].

، وجميع ما في القرآن معجز من جميع الوجوه: "بلاغة، ولغة، وتشريعاً، وفقهاً، وأحكاماً، وعبادات، وقصصاً، وأمثالاً، وأخباراً، ومواعظ، وأخلاقاً...؛ إذ هو في ذلك كله -لو كان من صنع مخلوق- لكان على نحو ما قال الله فيه: {أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} [النساء: ٨٢]"^(١).

إن المتأمل في كتاب الله يرى عجباً من مظاهر الإعجاز، فكلما ازداد المؤمن فيه تفكيراً وتدبراً تجددت له المعاني، وتكشفت له الدرر والآلئ، وما هذا إلا من بركة القرآن وعلوّ بيانه، {كِتَبٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ} [ص: ٢٩]. وكتاب بهذا المستوى العالي نظمًا وأسلوبًا حري بطالب العلم أن يشحذ همته لدراسة بلاغته ونظمه وأسلوبه، بيد أن القرآن الكريم لا يحيط بأسراره

(١) وليد قصاب، "في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم". (ط ١، الإمارات: دار القلم، ١٤٢١هـ)،

محيط ولا يكشف إعجازه كاشف، ومن هنا لم تنزل الدراسات القرآنية حاضرة في مثل هذه الإسهامات عسى أن تنال الشرف في خدمة هذا الكتاب المعجز. وما هذه الدراسة إلا محاولة المقل في بحر هذا الكتاب والغوص في مكوناته؛ للكشف عن شيء من بلاغة هذا الكتاب العظيم.

وقد خصّصت هذه الدراسة بآية الكرسي؛ للتأمل في أسرار تراكيبها ونظمها، من خلال تسليط الضوء على أسلوب برز جليًا فيها وهو أسلوب الفصل والوصل، وجاء اختياري لآية الكرسي؛ لعظم منزلتها بين أي الكتاب، بل هي أعظم آية، فقد اشتملت على توحيد الله وأسمائه وصفاته بما لم تشتمل عليه آية أخرى في كتاب الله، وقد جاءت ألفاظها وتراكيبها في أسمى بلاغة وأرقى مكانة.

ومن دواعي اختياري لهذا الموضوع، والتي تبرز أهميته:

- ١- أهمية هذه الآية العظيمة وعظيم منزلتها بين أي القرآن، بل هي أعظم آية في كتاب الله، ومن جوامع الآيات القرآنية وروائعها في صدد تقرير وحدانية الله وذكر أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، عاجلت كل ذلك بصورة نظامية معجزة.
- ٢- بروز أسلوب الفصل والوصل-الذي يعد مفصل البلاغة، ومطلع الحسن في النظم- في هذه الآية العظيمة بروزًا لافتًا، يستدعي النظر في أثره على سمو بلاغتها وجمال نظمها وروعة إعجازها.
- ٣- كثرة الأحاديث الواردة في الترغيب بقراءتها، وجعلها وردًا للإنسان في أوقاته وفي صباحه ومساءه، وهي حصن حصين من الشياطين وكل الشرور بعد حفظ الله وعنايته، يقول ابن عاشور: "وفيها فضائل كثيرة مجربة للتأمين على النفس والبيت" (١).

(١) محمد الطاهر ابن عاشور، "التحرير والتنوير". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، ٣: ٢٥.

٤- تضمنت الآية اسمين عظيمين من أسماء الله الحسنى، قيل: إنهما اسم الله الأعظم، وهما (الحي - القيوم)^(١)، فمتى دعا الله العبد باسم من هذه الأسماء العظيمة بحضور قلب ورقة وانكسار لم تكد له دعوة ترد، وهذا مما زادني رغبة لخوض غمار هذه الدراسة في هذه الآية.

٥- لم أقف على دراسة مستقلة وشفافية في بلاغة الفصل والوصل في هذه الآية، مما شجعني على الخوض في غمارها، واستجلاء أسلوب الفصل والوصل فيها. ولو حاول متخصص سر غورها فلن يفلح، ولكنه جهد المقل؛ لتبقى معنا لا ينضب لكل متعطّش لكلام الله وعظيم بيانه.

أسئلة البحث:

- ١- لماذا برز أسلوب الفصل والوصل في آية الكرسي؟
- ٢- لماذا تجلّى الفصل أكثر من الوصل في هذه الآية؟
- ٣- ما الذي أضافه هذا الأسلوب في نظم الآية وإعجازها؟

أهداف البحث

- ١- يحاول البحث الكشف عن مظاهر الإعجاز البلاغي في آية الكرسي، من خلال دراسة أسلوب من أساليب علم المعاني^(٢) وهو الفصل والوصل، وهو

(١) يقول الإمام الطحاوي رحمه الله: "وهما من أعظم أسماء الله الحسنى"، ويقول: "فعلى هذين الاسمين مدار الأسماء الحسنى كلها، وإليهما ترجع معانيها". محمد بن أبي العز الحنفي، "شرح العقيدة الطحاوية"، تحقيق شعيب الأرنؤوط، د. عبد الله التركي. (ط ١٠)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ)، ص ٨٩، ٩٠.

(٢) علم المعاني أحد علوم البلاغة الثلاثة، بل هو رأسها وأتمها وأكملها؛ فبعد القاهر الجرجاني وغيره علّلوا به إعجاز القرآن، فهو مدار الحجّة القاطعة والعلامة الساطعة. ينظر: شوقي ضيف، "البلاغة تطور وتاريخ". (ط ١١)، القاهرة: دار المعارف، ص ٢٢٢.

ملمح ظاهر في هذه الآية العظيمة.

- ٢- يجلي البحث الأثر الذي تركه أسلوب الفصل والوصل في إعجاز آية الكرسي، وفي تقرير عقيدة التوحيد وعظمة الخالق، وفي سرد الصفات الربانية التي توالى في هذه الآية العظيمة بطريقة نظامية معجزة.
- ٣- يبرز البحث أسباب جلاء الفصل أكثر من الوصل في آية الكرسي.

الدراسات السابقة

من خلال تتبعي واستقصائي لما كتب حول آية الكرسي لحظت أن ما كتب لا يعدو أن يكون إشارات مبثوثة متناثرة في بحوث عامة، أو دراسات شاملة لأي القرآن الكريم، أو مقالات عامة وتعليقات يسيرة هنا وهناك، ولم أجد دراسة أكاديمية مستقلة مستفيضة انفردت بدراسة أسلوب الفصل والوصل في هذه الآية العظيمة، بيد أن ثمة دراسات درست آية الكرسي دراسة نحوية، أو معجمية، أو لسانية، أو نظامية، لكنها لم ترو ظمئي؛ إذ لم تتطرق إلى دراسة هذه الظاهرة البارزة في هذه الآية العظيمة دراسة مستقلة مستفيضة، ومن تلك الدراسات:

- ١- الفضل والبيان لأعظم آية في القرآن، لعماد زهير حافظ. وهو بحث منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، العدد التاسع والأربعون، عام ١٤٢٦هـ. وهو بحث مجاله التفسير؛ تناول الآية من حيث فضلها، ومن حيث تفسيرها وبيانها، وأودع فيه بعض اللطائف اللغوية والبلاغية.
- ٢- آية الكرسي دراسة لسانية نصية، لمحمد عبد الله العجل. وهي رسالة دكتوراه في جامعة العلوم الإسلامية في الأردن، ٢٠١٤م. وهذه الدراسة ركزت على الجانب اللساني والنصي في آية الكرسي، ولم تعط أسلوب الفصل والوصل ما يستحقه كظاهرة بارزة في الآية.
- ٣- آية الكرسي فضلها وتفسيرها، لسحر سراج. وهي رسالة ماجستير في جامعة

الرباط في المغرب، عام ٢٠١٥م. وكان تناول الرسالة تناول المفسرين والأصوليين من ناحية تفسيرية صرفة.

٤- أحوال البيان في آية الكرسي "دراسة أسلوبية"، لمحمد علي ناجي المساوي. وهو بحث منشور في مجلة جامعة الأندلس للعلوم والتقنية في اليمن، ٢٠٢٠م. ودرس البحث آية الكرسي من حيث اللغة والمعنى وفق المنهج الأسلوبي الحديث.

٥- إعجاز النظم القرآني في آية الكرسي، للباحث ارشيد غصاب الشرفات. وهو بحث منشور في مجلة العلوم الإسلامية، المركز القومي للبحوث في غزة، العدد الرابع، المجلد الرابع، عام ٢٠٢١م. وهو بحث مختصر لم يتجاوز الثلاث عشرة صفحة، وتحدث فيه بشكل عام عن الأساليب البلاغية المتوفرة في الآية دون التركيز على بلاغة الفصل والوصل فيها.

وغير هذه الدراسات التي أجادت في الحديث عن آية الكرسي، وعالجت قضايا أخرى ولم تتحدث بشكل خاص عن الفصل والوصل الذي يعد الملمح البارز في هذه الآية، أو مرّت عليه مروراً سريعاً لا يضاهي تحليله في الآية الكريمة. وفي هذه الدراسة إن شاء الله ومن خلال الإجابة على أسئلة البحث، وتحقيق أهدافه المذكورة سابقاً^(١)، تتبين إن شاء الله إضافة البحث، وما انفرد به عن غيره من دراسات سابقة.

خطة البحث

دعت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة؛ عرضت فيها أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وأسئلته، والدراسات السابقة، وخطّته، ومنهجه. تلاها تمهيد؛ تحدث فيه أولاً

(١) ينظر: ص ٥ من هذا البحث.

عن الفصل والوصل عند البلاغيين، وألححت إلى الفصل والوصل بين المفردات مبيِّناً آراء العلماء في ذلك^(١)، وثانيًا عن آية الكرسي؛ من حيث اسمها، ونزولها، ومقصودها، وفضلها، ومناسبتها لما قبلها وما بعدها. وانتظم البحث في مبحثين، الأول: مواضع الفصل في آية الكرسي وبلاغتها، والمبحث الثاني: مواضع الوصل في آية الكرسي وبلاغتها. ثم خاتمة عرضت فيها نتائج البحث وتوصياته، وذيلت البحث بثبت للمصادر والمراجع.

منهج البحث

درست آية الكرسي دراسة وصفية تحليلية، مع الاستفادة من المنهج التاريخي والاستقرائي في أجزاء من هذا البحث، كل جملة من جمل هذه الآية العظيمة أدرسها على حدة، أحللّها تحليلًا بلاغيًا في السياق الذي وردت فيه، مجلّيًا أسلوب الفصل والوصل فيها، غير مغفل الأساليب البلاغية الأخرى التي انتظمت مع هذا الأسلوب، مبرزًا أثر ذلك في بلاغة الآية وإعجازها.

وبعد، فهذا ما أردت تحقيقه، فإن كمل أو قارب الكمال وتمّ على الوجه المرجو فهو المراد والبعية وذلك فضل من الله ومنّة، وإن كان ثمة قصور -ولا يخلو عمل بشري من قصور- فعزائي أنني بذلت الجهد وحاولت بلوغ القصد، والأعمال بالنيات وربّي هو العالم بالمراد والموفق إلى السداد والرشاد، والحمد لله رب العالمين.

(١) سلكت في بحثي واستخراج الشواهد من الآية مسلك الجمهور في أن الفصل والوصل لا يقع إلا بين الجمل.

التمهيد

أولاً: الفصل والوصل عند البلاغيين

التركيب القرآني تركيب محكم دقيق جاء في أحسن تأليف وأبدع نظام، وليس خافياً أن إعجاز القرآن وسرّ بلاغته يكمن في روعة نظمه وحسن تأليفه ودقة تركيبه، ومن أهم التراكيب والأساليب التي سلكها الذكر الحكيم (أسلوب الفصل والوصل). فالوصل: هو عطف الجمل على بعض، والفصل: ترك ذلك العطف^(١)، ومن تعريفاته أنه: "معرفة مواضع العطف والاستئناف والتهديّ إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواضعها"^(٢).

وهو باب دقيق المسلك، وقصر بعض البلاغيين معرفة البلاغة على هذا الأسلوب، فقد نقل الجاحظ في صدد تعريفه للبلاغة أنه: "قيل للفارسي^(٣): ما

(١) ينظر: الخطيب القزويني، "التلخيص في علوم البلاغة". ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي، د.ت)، ص ١٧٥.

(٢) أبو بكر الرازي، "روضة الفصاحة". تحقيق خالد الجبر، (ط١)، عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م)، ص ١٧٥، وينظر: شهاب الدين الحلبي، "حسن التوصل إلى صناعة الترسّل". تحقيق أكرم عثمان يوسف، (العراق: دار الرشيد للنشر، د.ت)، ص ١٨٥.

(٣) الجاحظ حين قال: قال الفارسي، إنما كان يعني به جنس الفرس؛ لأنه ذكر بعد ذلك اليوناني، والرومي، والهندي، ثم لو افترضنا جدلاً أن التعريف لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، فهل يعقل أن يذكره الجاحظ له؟ وهو قبله بأكثر من مئة سنة. ينظر: الجاحظ، عمرو بن بحر، "البيان والتبيين". (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣هـ)، ١: ٩١، وينظر: د. محمد الصامل، "فضية الفصل والوصل بين المفردات عند البلاغيين". مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٤٥، (١٤٢٥هـ): ص ٢٥٢.

البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الوصل^(١)، ولذلك عدّت المعرفة بمواضع الفصل والوصل "من حلية البلاغة"^(٢).

ولعل السرّ يعود إلى غموضه ودقّة مسلكه، وأن أحدًا لا يكمل فيه إلا كمل في غيره في فنون البلاغة، ولا يتأتّى إلا لذوي الطبع والأعراب الخلّص^(٣).

وإذا كانت مرحلة الفصل والوصل عند الجاحظ وأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) تمثل البدايات لتتبع هذا الفنّ البلاغي، فقد ورد عند غيرهما إشارات موجزة كما عند الباقلاني^(٤)، والقاضي عبد الجبار^(٥).

وعندما نصل إلى عبد القاهر الجرجاني نجده يفرد عنوانًا خاصًا أسماه (القول في الفصل والوصل)^(٦)، ويمكن أن توصف دراسة عبد القاهر أنها البداية الحقيقية لدراسة الفصل والوصل دراسة تفصيلية، وقد تميّز في ذلك، يقول في بداية حديثه عن الفصل والوصل: "اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والحجىء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة، ومما لا يتأتّى لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخلّص، وإلا قوم طبعوا على البلاغة وأوتوا فنًا من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد، وقد بلغ من قوة الأمر في

(١) المرجع السابق، الجاحظ.

(٢) أبو هلال العسكري، "كتاب الصناعتين". تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ((بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٩هـ)، ص ٤٣٨.

(٣) ينظر: عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ص ٢٢٢.

(٤) ينظر: الباقلاني، "إعجاز القرآن"، ص ٣٧، ٣٨.

(٥) ينظر، القاضي عبد الجبار، "المغني في أبواب التوحيد والعدل"، ١٦: ٣٧٩.

(٦) عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ص ٢٢٢.

ذلك أنهم جعلوه حدًّا للبلاغة"^(١).

ثم نلاحظ تتابع البلاغيين في التأثر بما ذكره عبد القاهر الجرجاني رحمه الله، كما الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) في كتابه نهاية الإيجاز ودراية الإعجاز^(٢)، والسكاكي (ت ٦٢٦هـ) في مفتاح العلوم^(٣).

وحظي الفصل والوصل بعناية بالغة عند الزملكاني (ت ٦٥١هـ) في كتابه البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن^(٤)، حيث درس الفصل والوصل بين المفردات علاوة على الجمل^(٥)، وتابعهم كذلك بدر الدين بن مالك (ت ٦٨٦هـ) في كتابه المصباح، حيث جعل الفصل والوصل أول أبواب أحوال انتظام الجمل^(٦)، والخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) في كتابه الإيضاح في تلخيص المفتاح^(٧)، وسلك الطبي (ت ٧٤٣هـ) مسلك السابقين كذلك في كتابه التبيان^(٨)، والبابري (ت ٧٨٦هـ) في

(١) المرجع نفسه.

(٢) ينظر: الفخر الرازي، "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز". تحقيق بكرى الشيخ أمين، (ط ١)، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م)، ص ٣٢١-٣٣٦.

(٣) ينظر: أبو يعقوب السكاكي، "مفتاح العلوم". ضبط وشرح وتعليق: نعيم زرزور، (ط ٢)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ)، ص ٢٤٨-٢٧٦.

(٤) ينظر: كمال الدين الزملكاني، "البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن". تحقيق د. خديجة الحديثي، د. أحمد مطلوب، (ط ١)، بغداد: مطبعة العاني، ١٣٩٤هـ)، ص ٢٦٠-٢٨٩.

(٥) وهو بهذه الدراسة يكون أول من اعتنى بدراسة الفصل والوصل بين المفردات.

(٦) ينظر: بدر الدين بن مالك، "المصباح في المعاني والبيان والبديع". تحقيق د. حسني عبد الجليل يوسف، (القاهرة: مكتبة الآداب ومطبعها بالجماميز، د.ت)، ص ٥٨.

(٧) ينظر: جلال الدين القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة". تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، (ط ٣)، بيروت: دار الجليل، ٣: ٩٧.

(٨) ينظر: شرف الدين الطبي، "التبيان في علم المعاني والبديع والبيان". تحقيق هادي عطية مطر

=

شرحه على التلخيص^(١)، وسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩١هـ) في المطول^(٢)، والسيوطي (ت ٩١١هـ) في شرح عقود الجمان^(٣)، وابن يعقوب المغربي (ت ١١١٠هـ) في مواهب الفتاح^(٤).

وقد اقتصر جمهور البلاغيين على دراسة الفصل والوصل على ما يقع بين الجمل^(٥)، ومن البلاغيين القلائل الذين درسوه بين المفردات علاوة على دراسته بين الجمل: الزمخشري في تفسيره الكشاف، ويحيى العلوي (ت ٧٤٩هـ) في كتابه الطراز، وبهاء الدين السبكي (ت ٧٦٣هـ) في عروس الأفراح^(٦).

ومصطلح الفصل والوصل من المصطلحات الثنائية المقترنة بمقابلها، فالفصل وحده مصطلح والوصل مصطلح آخر، ولكنهما يمثلان لوناً من المصطلحات المقترنة التي تدرس فيها الظواهر الأسلوبية المتقابلة ولا يدرس كل واحد على حدة، وهذا

=

- الهلاي، (ط ١، بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٧هـ)، ص ١٣٠-١٤٤.
- (١) ينظر: أكمل الدين الباري، "شرح التلخيص". تحقيق محمد مصطفى رمضان صوفيه، (ط ١، طرابلس، ليبيا: المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ١٣٩٢هـ)، ص ٣٧١-٤١٩.
- (٢) ينظر: سعد الدين التفتازاني، "المطول في شرح تلخيص المفتاح". (مطبعة أحمد كامل، ١٣٣٠هـ)، ص ٢٤٧-٢٨٢.
- (٣) ينظر: جلال الدين السيوطي، "شرح عقود الجمان". (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٨هـ)، ص ٥٨.
- (٤) ينظر: ابن يعقوب المغربي، "مواهب الفتاح، ضمن شروح التلخيص". (بيروت: دار السرور، د. ٣٣: ٣).
- (٥) وقد نحوت نحوهم في هذه الدراسة.
- (٦) ينظر: د. محمد الصامل، "قضية الفصل والوصل بين المفردات عند البلاغيين"، ص ٢٦٦-٢٦٨.

المسلوك ظاهر في الموضوعات البلاغية، مثل: الذكر والحذف، والتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، وغيرها، ولعل مثل هذه الظاهرة تعد من الإيجابيات في الدراسات البلاغية؛ لكونها تجمع المتقابلات في حيز واحد فيسهل استيعاب الموضوع^(١).

ويلحظ أن جمهور البلاغين التزموا تقديم الفصل على الوصل في عنوان الباب؛ لأن الفصل أصل والوصل طارئ عليه، ولأن مدار الفصل على جهتين الاتحاد والمباينة، ومدار الوصل على جهة واحدة وهي التوسط^(٢).

ويمكن إيجاز مواطن الفصل فيما يأتي:

١- كمال الاتصال بين الجملتين؛ بأن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى، أو بدلاً منها، أو عطف بيان لها.

٢- شبه كمال الاتصال؛ إذا كانت الجملة الثانية بمنزلة الجواب عن سؤال مقدر يفهم من الجملة الأولى، فتفصل الجملة الثانية عن الأولى كما يفصل الجواب عن السؤال، ويسمى هذا النوع من الفصل استثناءً بيانياً.

٣- كمال الانقطاع بين الجملتين، وله صورتان؛ الأولى: اختلاف الجملتين خبراً وإنشاء لفظاً ومعنى أو معنى فقط. الثانية: اتفاق الجملتين من غير جامع بينهما ولا مناسبة.

٤- شبه كمال الانقطاع بين الجملتين؛ بأن تكون الجملة الثانية بمنزلة ما يعطف على الجملة الأولى ولكن عطفها عليها يوهم أنها معطوفة على غيرها،

(١) ينظر: المرجع نفسه، ص ٢٥٧.

(٢) ينظر: عبد الله الحاج الشنقيطي، "فيض الفتاح على نور الأفاح". تحقيق محمد الأمين محمد

يب، (ط ١٤٢٠هـ)، ٢: ٥.

فتفصل لدفع هذا الإيهام^(١)، كقول الشاعر:

وتظن سلمى أنني أبغي لها بدلا أراها في الضلال تميم^(٢)

فجملة (أراها) يمكن عطفها على (تظن) للتناسب بينهما؛ لكن تُجَنَّب العطف لئلا يتوهم السامع أنها معطوفة على (أبغي) ولأصبح هذا الأمر من مظنونات سلمى، وحينئذ يفسد المراد الذي هو إثبات أن سلمى لم تصب في ظنها^(٣).

وأما مواطن الوصل فتتمثل فيما يأتي:

١- كمال الانقطاع بين الجملتين مع وجود إيهام، فيتعين الوصل لدفع إيهام خلاف المقصود، ويتضح هذا في الجمل الإنشائية الدعائية الواقعة بعد الخبر، كقول: لا، وعافاك الله.

٢- التوسط بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال، وهو ضربان؛ الأول: الاتفاق بين الجملتين خبراً أو إنشاء لفظاً أو معنى، الثاني: الاتفاق بينهما معنى فقط^(٤).

ثانياً: آية الكرسي

{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ

(١) ينظر: عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ص ٢٢، والقزويني، "الإيضاح"، ٣: ١١٦.

(٢) البيت من الكامل، ولا يعرف قائله. ينظر: أبو الفتح العباسي، "معاهد التنصيص"، ١: ٢٧٩.

(٣) ينظر: السكاكي، "مفتاح العلوم"، ص ٢٦١، والقزويني، "الإيضاح"، ٣: ١١٧، وأبو الفتح العباسي، "معاهد التنصيص على شواهد التلخيص". تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، ١: ٢٧٩، ٢٨٠.

(٤) ينظر: القزويني، "الإيضاح"، ٣: ١٢٦-١٢٨.

بلاغة الفصل والوصل في آية الكرسي، د. عواد بن عيفان بن رشيد العنزي

كُرْسِيُّهُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضُ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ {
[البقرة: ٢٥٥].

اسمها

سميت آية الكرسي بهذا الاسم؛ لأن كلمة (الكرسي) هي الظاهرة في الآية وقد ذكرت فيها، والمتبّع لهذه اللفظة في أي الذكر الحكيم يجد أنها وحيدة في القرآن صيغة ومادة^(١).

نزول سورة البقرة، وآية الكرسي

سورة البقرة مدنية بالإجماع، وهي من أوائل السور نزولاً في المدينة، ونزلت في مدد شتى، وفيها آخر آية نزلت، وهي قوله تعالى: {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} [البقرة: ٢٨١]، نزلت يوم النحر في حجة الوداع، وقيل: إن هذه الآية ليست مدنية، والصحيح أنها مدنية.

ومن أسمائها: البقرة؛ لاشتغالها على قصة البقرة، وسورة الكرسي؛ لاشتغالها على آية الكرسي التي هي أعظم آية في القرآن، وسنام القرآن؛ لقوله عليه وسلم: "إن لكل شيء سناماً، وسنام القرآن سورة البقرة"^(٢)، والزهاء؛ لقوله عليه وسلم: "اقرأوا

(١) ينظر: محمد بن أبي شيبه، "العرش وما روي فيه". تحقيق محمد بن خليفة التميمي، (ط١)، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ)، ص ١٠٥، وأبو حيان الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ٢: ٦٠٦، وعائشة بنت الشاطي، "الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق". (ط٣، دار المعارف، د.ت)، ص ٤٣١.

(٢) حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ينظر: أبو عبد الله الحاكم، "المستدرک علی الصحیحین". تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (١)، بيروت: دار الكتب

الزهرابين: البقرة، وآل عمران^(١). وهي السورة الثانية في ترتيب سور القرآن الكريم، واختلف في عدد آياتها قيل: مئتان وخمس وثمانون، وقيل: مئتان وست وثمانون، وقيل: مئتان وسبع وثمانون، وفي المصحف مئتان وست وثمانون آية^(٢).

ونزلت آية الكرسي وثلاثون ألف ملك يشيعها وكان نزولها ليلاً، ودعا النبي صلى الله عليه وسلم زيداً فكتبها، وروي عن محمد بن الحنفية أنه قال: " لما نزلت آية الكرسي خَرَّ كل صنم في الدنيا، وخَرَّ كل ملك في الدنيا وسقطت التيجان عن رؤوسهم، وهربت الشياطين يضرب بعضهم على بعض إلى أن أتوا إبليس فأخبروه بذلك فأمرهم أن يبحثوا عن ذلك، فجاءوا إلى المدينة فبلغهم أن آية الكرسي قد نزلت"^(٣).

مقصود سورة البقرة، وآية الكرسي

تضمنت سورة البقرة قواعد الدين، ومن أهم مقاصدها إقامة الدليل على أن

=

العلمية، ١٤١١هـ)، ١: ٧٨٤، رقم (٢٠٥٨).

(١) حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ينظر: الحاكم، "المستدرك على الصحيحين"، ٢: ٣١٥، رقم (٣١٣٥).

(٢) ينظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ)، ١: ١٥٢، ومجدد الدين الفيروز آبادي، "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز". تحقيق محمد علي النجار، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٦هـ)، ١: ١٣٣، ١٣٤، والشهاب الخفاجي، "عناية القاضي وكفاية الرازي". (بيروت: دار صادر، د.ت)، ١: ١٥٢، والشوكاني، "فتح القدير". (ط١، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ)، ١: ٣٢، والقاسمي، "محاسن التأويل". تحقيق محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ)، ١: ٢٤١.

(٣) ينظر: القرطبي، "تفسيره"، ٣: ٢٦٨، والفيروز آبادي، "بصائر ذوي التمييز"، ١: ١٠٣.

الهداية والفلاح والنجاة والنجاح في هذا الكتاب العظيم، من اتبعه وتمسك به هُدي ومن أعرض عنه ضلّ، وأعظم ما يهدي إليه الإيمان بالغيب والإيمان بالبعث والإيمان بالآخرة، كما تضمنت السورة إثبات قدرة الله تعالى وعظمته^(١)، ولا بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) كلام لطيف عن سورة البقرة، يقول: "هذه السورة مترامية أطرافها وأساليبها ذات أفنان، قد جمعت من وشائج أغراض السور ما كان مصداقاً لتلقيها فسطاط القرآن، فلا تستطيع إحصاء محتوياتها بحسبان"^(٢)، ثم يقسم أغراضها قسمين: "قسم ثبت سمو هذا الدين على ما سبقه وعلو هديه وأصول تطهيره النفوس، وقسم يبين شرائع هذا الدين لأتباعه وإصلاح مجتمعاتهم"^(٣).

وآية الكرسي بسردها للصفات الربانية المتوالية تثبت ألا معبود يستحق العبادة سواه، وأنه هو العظيم القادر الذي يجب أن تدعن له جميع المخلوقات عبودية وطاعة وإجلالاً.

فضل سورة البقرة، وآية الكرسي^(٤)

ورد في فضل آية الكرسي وفضل قراءتها، وفي فضل سورة البقرة كذلك أحاديث شتى؛ منها الصحيح والضعيف، وسأقتصر على الصحيح منها إن شاء الله؛ ففيها غنية. ومن الصحيح الوارد حديث أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله أعظم؟ قلت: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ

(١) ينظر: أبو بكر البقاعي، "مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور". (ط ١)، الرياض:

مكتبة المعارف، ١٤٠٨، ٢: ٩.

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٠: ٢٠٣.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) إدخال سورة البقرة ضمن الحديث عن آية الكرسي؛ للارتباط الوثيق بينهما، فأعظم آية في القرآن وردت في سورة لها شأن عظيم وفضائل لا تحصى.

الْقِيَوْمَ}، فضرب في صدري وقال: ليهنك العلم أبا المنذر، والذي نفسي بيده أن لها لسناً وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش" (١).

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحنو من الطعام فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقصص الحديث، فقال: "إذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي، لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: صدقك وهو كذوب؛ ذاك شيطان" (٢).

وما ورد في فضل سورة البقرة التي من ضمنها آية الكرسي ما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر؛ إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة" (٣).

وقد جمعت هذه الآية أصول الأسماء والصفات السبعة: الإلهية، والوحدانية، والحياة، والعلم، والملك، والقدرة، والإرادة (٤). و"إنما صارت آية الكرسي أعظم؛ لعظم

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. ينظر: الإمام أحمد بن حنبل، "مسند الإمام أحمد". تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، إشراف د. عبد الله التركي، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ)، ٣٥: ٢٠٠، رقم (٢١٢٧٨)، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، "صحيح مسلم". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (ط١، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٥م)، ١: ٥٥٦، رقم (٨١٠).

(٢) البخاري، "الجامع الصحيح". تحقيق جماعة من العلماء، (ط١، بولاق: مصر، الطبعة السلطانية، ١٤٢٢هـ)، ٤: ١٢٣، رقم (٣٢٧٥).

(٣) ينظر: "صحيح مسلم"، ١: ٥٣٩، رقم (٧٨٠).

(٤) ينظر: النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ)، ٦: ٩٤، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣: ٢٤.

مقتضاها، فإن الشيء يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته^(١).

مناسبة آية الكرسي لما قبلها وما بعدها

مناسبتها لما قبلها

لما ذكر الله عز وجل في الآيتين السابقتين إرسال الرسل وفضل بعضهم على بعض؛ فمنهم كلم الله، ومنهم من رفعه درجات على غيره، ومنهم من خصّه بالذكر والتأييد وهو عيسى عليه السلام، ثم بين حال اليهود والنصارى الذين انحرفوا عن الدين الحق ونسبوا إلى الله ما لا يجوز، وكان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة وكان منهم المشركون المنحرفون في دينهم ومعتقدهم، ثم ذكر هول يوم القيامة وحال الكافرين فيها وأنه لا بيع فيها ولا شفاعة وأن الكافر سينال عقابه، جاءت آية الكرسي التي تتضمن قواعد التصور الإيماني والتي اشتملت على أسماء الله وصفاته الدالة على كماله وقدرته وعظمته؛ لتنبيههم إلى العقيدة الصحيحة التي هي محض التوحيد وهي الدين الخالص التي دعا إليها الرسل جميعاً للتمسك بها وطرح ما سواها، وأن عبادته بحق هي التي تنجي من أهوال يوم القيامة^(٢).

وقد ذكر الطاهر ابن عاشور أن هذه الآية كالبرزخ بين الأغراض السابقة واللاحقة ابتدأت "بتمجيد الله تعالى وذكر صفاته؛ إبطالاً لكفر الكافرين وقطعاً لرجائهم، لأن فيها {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ}، وجعلت هذه الآية

(١) ينظر: بدر الدين الزركشي، "البرهان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١)،

القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٦هـ)، ١: ٤٤٢.

(٢) ينظر: أبو حيان، "البحر المحيط"، ٢: ٦٠٧، وشهاب الدين الألوسي، "روح المعاني في تفسير

القرآن العظيم والسبع المثاني". تحقيق علي عبد الباري عطية، (ط١)، بيروت: دار الكتب

العلمية، ١٤١٥هـ)، ٢: ٦.

ابتداءً لآيات تقرير الوحدانية والبعث^(١).

مناسبتها لما بعدها

المناسبة بين آية الكرسي وما بعدها ظاهرة بينة؛ لأنه سبحانه لما بين في آية الكرسي دلائل وحدانيته وعظمته، وسرد صفاته الموجبة لتنزيهه عن كل نقص وعبادته وحده دون سواه، وهذا مما يدعو أولي الألباب على اختيار الدين الحق وقبوله والانقياد إليه دون تردد أو إجبار، فكانت الآية التي بعدها استثناءً بيانيًا وكأنها تجيب عن سؤال: أيتكون على الشرك أم يكرهون على الإسلام؟ والجواب: لا إكراه في الدين^(٢).

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣: ١٧.

(٢) ينظر: فخر الدين الرازي، "التفسير الكبير". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٧: ٥، وأبو بكر البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت)، ٤: ٢٥، ٢٦، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣: ٢٥.

المبحث الأول: مواضع الفصل في آية الكرسي وبلاغتها

توطئة

حفلت آية الكرسي بكثير من مواضع الفصل والوصل، بل كان هذا الأسلوب هو السمة البارزة في هذه الآية العظيمة، وذلك لأسرار ونكاتٍ ستبين لنا إن شاء الله من خلال تحليل جمل هذه الآية الكريمة، واستجلاء إعجازها وبلاغتها. وسأدرس إن شاء الله جمل هذه الآية جملةً جملةً بناءً على ترتيبها في الآية العظيمة، أبرز جانب الفصل والوصل فيها وأثر ذلك في بلاغة الآية، ولن أغفل الجوانب البلاغية الأخرى التي تخدم المعنى وتعضد الأسلوب المدروس؛ حيث إن الجملة الواحدة تتضمن أكثر من فن بلاغي أو سرّ بلاغي، ودراستها في سياقها ونظمها يحافظ على بمائها ورونقها، ويكشف بلاغتها وإعجازها.

وقدمت دراسة الفصل على الوصل؛ لأن هذه عادة البلاغيين عندما يدرسون هذا الأسلوب ويحلّلون شواهد، ولبروز أسلوب الفصل في هذه الآية بروزاً واضحاً وجلياً مقارنة بالوصل، حيث جاءت سبع جمل مفصولة عما قبلها، بينما جاءت ثلاث جملة موصولة بما قبلها.

وقبل أن أبدأ بتحليل جمل الآية الكريمة يجدر أن أوضح هنا أن آية الكرسي تضمّنت صفات الباري جل في علاه، وحين تكون المفردات صفات لذات واحدة يمكن أن تجتمع في الظاهر فالأصل حينئذ الفصل؛ لأنها بمثابة الشيء نفسه، ولو جاء الوصل لكان عطفاً للشيء على نفسه وهذا لا يكون؛ لأن العطف يقتضي التغاير، ولهذا يقول الزمخشري: "فإن قلت كيف ترتبت الجمل في آية الكرسي من غير حرف عطف؟ قلت: ما منها من جملة إلا وهي واردة على سبيل البيان والبيان متّحد

بالمبين، فلو توسط بينهما عاطف لكان كما تقول العرب: بين العصا ولحائها^(١). ويقول كمال الدين الزملكاني: "الأصل في الصفات أن لا يعطف بعضها على بعض؛ لاتحاد محلها وقيامها مقام الموصوف"^(٢).

والمستحب لورود صفات الله تعالى في القرآن الكريم يلحظ مجيئها مفصولة في غالبها؛ لكونها صفات ذات واحدة لله سبحانه وتعالى، يقول يحيى العلوي: "فأما الأوصاف الجارية على الله تعالى فقلما يأتي فيها العطف؛ وما ذاك إلا لأنها أسماء دالة على الذات باعتبار هذه الخصائص لها ووافقت الذات في عدم الأولوية لها، فلأجل هذا جرت مجرى الأسماء المترادفة"^(٣)، ولهذا يمكن القول: إن الصفات الخاصة بالله جل وعلا متحدة باعتبار الذات، ومتعددة باعتبار الصفات.

وإلى مواضع الفصل في هذه الآية:

الجملة الأولى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ}

افتتحت الآية الكريمة افتتاحاً فيه براعة استهلال براعة لا تضاهيها براعة، حيث صُدِّرت بالاسم العلم الفرد الجامع الذي لم يتسم به غيره وهو (الله)، كما قال سبحانه: {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} [مريم: ٦٥]، فهو من أعظم مقاماته سبحانه، فالله

(١) ينظر: أبوبكر الخوارزمي، "الأمثال المولدة". (أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٤٢٤هـ)، ص ١٢٤، والزمخشري، "الكشاف"، ١: ٣٠٢. واللحاء قشر الشجر. وفي المثل: "لا تدخل بين العصا ولحائها، ولحوت العصا ألحوها لحواً، إذا قشرتها". ينظر: مادة (لحى)، أبو نصر الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤)، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ)، ٦: ٢٤٨٠.

(٢) كمال الدين الزملكاني، "البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن"، ص ٢٨٣.

(٣) يحيى العلوي، "الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز". (ط١)، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ)، ٢: ٢١.

هو المألوه المعبود ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين؛ لما اتّصف به من صفات الألوهية التي هي صفات الكمال، وهو الملك المستحق للكمال، المنزه عن الشوائب والنقص، الجامع لجميع صفات الكمال ونعوت الجلال. وأصل اسم (الله) (الإله) على القول الصحيح، ودخل في هذا الاسم جميع الأسماء الحسنى والصفات العلى^(١). وعندما نقول (الله) فإنّ الذهن لا ينصرف إلا إلى الذات الواجبة الوجود، المتصف بكل صفات الكمال المنفرد بهذا الاسم، "فإن العلم أعرف المعارف؛ لعدم احتياجه في الدلالة على مسماه على قرينة أو معونة لولا احتمال تعدد التسمية، فلما انتفى هذا الاحتمال في اسم الجلالة كان أعرف المعارف"^(٢).

ويجدر القول هنا أن قوله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} كلام مستأنف مرتبط بما قبله ارتباطاً قوياً وهو غاية في الفخامة والعظمة، وفصل عما قبله لشبهه كمال الاتصال، فكأن هذه البداية في هذه الآية جاءت جواباً لسؤال مقدر فهم من الآية السابقة، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفْعَةً وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ}، ففصلت عنها كما يفصل الجواب عن السؤال، كأنه سئل: لمن الملك والأمر في ذلك اليوم الذي لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعاة؟ فجاءت هذه الآية مثبتة لله صفات الكمال، وأن الملك والأمر والعبادة له دون سواه، نافية أن يكون لأحد سواه ملك في ذلك اليوم، و{لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} هي "المقصود الأعظم من جميع الشرائع"^(٣)، وفيها تخلية وتحلية.

(١) ينظر: البقاعي، "نظم الدرر"، ٤: ٢٧، ٢٨، والسّعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط٤)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ)، ص ٣٩، ١١٠.

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣: ١٧.

(٣) البقاعي، "نظم الدرر"، ٤: ٢٨.

وقد يقال: إن هذه الجملة التي تمثل بداية الآية الكريمة جملة خبرية فصلت عن الآية السابقة التي ابتدأت بجملة إنشائية (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا)، وعلى هذا يكون الفصل لكمال الانقطاع بين الجملتين لاختلافهما خبراً وإنشاءً.

الجملة الثانية: {الْحَيُّ الْقَيُّومُ}

هذان الاسمان العظيمان^(١) أحاطا بجميع مباحث العلم الإلهي، ومن هذين الاسمين تتشعب جميع المسائل المعتبرة في علم التوحيد. ف (الحي) الباقي الدائم الذي له الحياة الكاملة العظيمة الجامعة لجميع معاني الذات والذي لا يعتريه العدم، وهو اسم من أسماء الله الحسنى يسمّى به، والحياة صفة دلت على كون الله تعالى عالماً قادراً^(٢). و (القيوم) هو القائم الذي يقوم بالأمر ويدبره أحسن تدبير، فهو القائم بنفسه المستغني عن جميع خلقه والقائم بجميع الموجودات، فهو الاسم الذي تدخل فيه صفات الأفعال كلّها^(٣)، "فالحياة أصل جميع الصفات، وذكر معها قِيُومِيَّتِهِ المقتضية لذاته وبقائه وانتفاء الآفات جميعها عنه"^(٤).

وذكر المفسرون ومعربو القرآن في إعراب (الحي) أوجهًا عديدة؛ فبعضهم رجّح أن تكون صفة، وآخرون لم يجوّزوا الوصفية؛ لأن المضمّر لا يوصف، وكثير منهم جوّز

(١) جاء اقتران هذين الاسمين، المتضمّنين صفتين في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم: في هذه الآية، وفي قوله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [آل عمران: ٢]، وقوله تعالى: {وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا} [طه: ١١١].

(٢) ينظر: الرازي، "التفسير الكبير" ٧: ٦، ٧، والبقاعي، "نظم الدرر" ٤: ٣٠، والسعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، ص ١١٠.

(٣) الرازي، "التفسير الكبير" ٧: ٦.

(٤) يسرى السيد محمد، "بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية". (ط ١)، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤١٤هـ، ١: ٤١٣.

الجميع دون ترجيح أو تفضيل^(١)، ومن ضمن ما ذكروا -وهو الذي سرت عليه- أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، و(القيوم) صفة ل(الحي).

وهذه الجملة فصلت عما قبلها لكمال الاتصال بينهما، فالجملة الثانية بيان للأولى وأفاد الفصل استقلالها؛ لأنها لو وصلت لكانت كالتبعية، فلما وحد الله تعالى نفسه الشريفة أثبت استحقاقه لذلك بحياته، ولأنها حياة أبدية أتبعها بوصف القيومية، وهي مبيّنة لما تضمنته جملة ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ من أنه القائم بتدبير الخلق، فاخصصه بالألوهية يقتضي أنه المدبر لا غيره^(٢).

وقدم الحيّ على القيوم؛ لأن "أول صفة يجب أن تكون لذلك الإله، لأن القدرة بعد الحياة والعلم بعد الحياة، فكل صفة لا بد أن تأتي بعدها"^(٣).

وقيل: إن (الحيّ القيوم) مجتمعان هما اسم الله الأعظم، وقيل: (الحيّ) فقط، وقيل: (القيوم) فقط. ومما يدل على عظم هذا الاسم (الحيّ القيوم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يزيد عليهما في ذكره في سجوده يوم بدر^(٤). يقول الرازي: "فظهر أن هذين اللفظين كالحيطين بجميع مباحث العلم الإلهي، فلا جرم بلغت هذه الآية في

(١) ينظر مثلاً: أبو جعفر النحاس، "إعراب القرآن". تحقيق زهير غازي زاهد، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ)، ١: ٣٣٠، وأبو حيان، "البحر المحيط"، ٢: ٦٠٩، وأبو البقاء العكبري، "التبيان في إعراب القرآن". تحقيق علي محمد البجاوي، (عميسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت)، ١: ٢٠٣.

(٢) ينظر: البقاعي، "نظم الدرر"، ٤: ٢٩، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣: ١٧، ١٨.
(٣) محمد متولي الشعراوي، "تفسير الشعراوي". (مصر: مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م)، ٢: ١٠٩٢.

(٤) كما روي ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ينظر: الرازي، "التفسير الكبير"، ٧: ٦، والقرطبي، "تفسيره"، ٣: ٢٧١.

الشرف إلى المقصد الأقصى، واستوجب أن يكون هو الاسم الأعظم من أسماء الله تعالى^(١).

وقد حرّر هذه المسألة -اسم الله الأعظم- الشيخ ابن سعدي (ت ١٣٧٦هـ) عندما سئل عن اسم الله الأعظم، هل هو اسم معين معروف أو اسم غير معين ولا معروف؟ فقال رحمه الله: "بعض الناس يظن أن الاسم الأعظم من أسماء الله الحسنى لا يعرفه إلا من خصّه الله بكرامة خارقة للعادة وهذا ظنّ خطأ، فالصواب أن أسماء الله الحسنى كلها حسنى وكل واحد منها عظيم، ولكن الاسم الأعظم منها كل اسم مفرد أو مقرون مع غيره إذا دل على جميع صفاته الذاتية والفعلية، أو دل على معاني جميع الصفات مثل (الله)؛ فإنه الاسم الجامع لمعاني الألوهية كلها وهي جميع أوصاف الكمال، ومثله (الحَيّ القيّوم) فإن الحيّ من له الحياة الكاملة العظيمة الجامعة لجميع معاني الذات، والقيّوم الذي قام بنفسه واستغنى عن جميع خلقه وقام بجميع الموجودات، فهو الاسم الذي تدخل فيه صفات الأفعال كلّها. فعلم بذلك أن الاسم الأعظم اسم جنس، وهو الذي تدل عليه الأدلة الشرعية، والاشتقاق"، ثم ساق بعض الأدلة على ذلك^(٢).

فمتى دعا العبد ربه باسم من هذه الأسماء العظيمة بانكسار قلب وتذلّل وخضوع مع حسن ظن بالله تعالى، وتوفر شروط إجابة الدعاء وانتفاء الموانع، لم تكد دعوة له تردّ، بفضل الله ومنّه.

(١) الرازي، "التفسير الكبير"، ٧: ٧.

(٢) ينظر: عبد الرحمن السعدي، "تفسير أسماء الله الحسنى". جمع وتحقيق عبيد بن علي العبيد، جمعه المحقق من كتب الشيخ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١١٢، (١٤٢١هـ): ص ١٦٥-١٦٧.

الجملة الثالثة: { لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ }

السَّيِّئَةُ: من الفعل وسن، والأصل في معنى السَّيِّئَةِ الغفلة والغفوة^(١)، وهو نعاس يبدأ في الرأس وهو أول النوم، أو ريح النوم التي تأخذ في الوجه، وسمي بها النعاس لما ينتاب الإنسان فيه من الغفلة والفتور والاسترخاء فينعس الإنسان مع بقاء شعوره بمن حوله، فإذا صار إلى القلب فهو نوم يزول معه العقل والقوة والإحساس^(٢).
ومنه قول الشاعر:

وَسَنَانُ أَفْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَنْقَتْ ... فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ^(٣).

وعبر بالأخذ دون غيره؛ حيث إن النوم ومقدماته يعرضان للإنسان بطريق الاستيلاء والقهر والغلبة كما يعبر عن الأسير بالأخذ والمأخوذ فهو مأخوذ غلبة وقهراً، والله سبحانه لا يقهر ولا يغلب^(٤)، ولا يغفل عن دقيق ولا جليل، فلا تحله الآفات والعاهات المذهلة عن حفظ المخلوقات.

(١) ينظر: الراغب الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن". تحقيق صفوان عدنان الداودي،

(ط١، دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢)، ص، ص ٨٧٢.

(٢) ينظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٣: ٢٧٢، وابن منظور، "لسان العرب". الحواشي،

اليازجي، وجماعة من اللغويين، (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ١٣: ٤٤٩، وأبو

السعود، "إرشاد العقل السليم"، ١: ٢٤٨.

(٣) هذا البيت لعدي بن الرِّقَاع، وهو من الكامل. ينظر: ابن قتيبة الدينوري، "الشعر والشعراء"،

(القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٣هـ)، ٢: ٦٠٥، ومحمد بن جرير الطبري، "جامع البيان عن

تفسير آي القرآن". تحقيق د. عبد الله التركي، (١)، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر

والتوزيع، ١٤٢٢هـ)، ٤: ٥٣٠.

(٤) ينظر: الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن"، ص ٦٧، وأبو حيان، "البحر المحيط"، ٢:

يقول ابن عاشور: "ونفي استيلاء السنة والنوم على الله تعالى تحقيق لكمال الحياة ودوام التدبير، وإثبات لكمال العلم؛ فإن السنة والنوم يشبهان الموت وحياة النائم في حالهما حياة ضعيفة، وهما يعوقان عن التدبير وعن العلم بما يحصل في وقت استيلائهما على الإحساس"^(١).

وعبر بالسنة والنوم عن الغفلة؛ لأنه سببها، فأطلق اسم السبب على المسبب، وأقيم هذا المذكور من الآفات مقام الجميع، من باب التعبير بالجزء وإرادة الكل^(٢). وهذه الجملة مقررة للجملة السابقة (الله لا إله إلا هو الحي القيوم)، وقد فصلت عنها لكمال الاتصال بها، فهي مقررة لمعنى الحياة والقيومية على أتم وجه؛ إذ إن من تأخذه السنة والنوم إحداها أو كليهما فسيكون ضعيف الحياة وضعيف القيام بشؤون نفسه فضلاً عن شؤون غيره، وهي أيضاً مؤكدة لقيامه سبحانه على كل شيء وقيام كل شيء به؛ لأن من جاز عليه ذلك استحال أن يكون قيوماً، وهو تأكيد جاء في صورة تعبيرية من باب تقريب المعنى^(٣). وألمح بعض المفسرين إلى سبب للفصل لم يذكره البلاغيون في تنظيراتهم وهو التعليل، فذكر أن قوله (لا تأخذه سنة ولا نوم) تعليل لقوله (الحي القيوم)؛ فالله حي قيوم لأنه لا تأخذه سنة ولا نوم^(٤)، ولذلك فصل بينهما

كما أكدت هذه الجملة نفي التشبيه بين الله وبين المخلوقين، فقد يعنّ في خاطر

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣: ١٩.

(٢) ينظر: الطبري، "تفسيره"، ٤: ٥٣٢، ٥٣٣، وأبو حيان، "البحر المحيط"، ٢: ٦٠٩.

(٣) ينظر: الزمخشري، "الكشاف"، ٢: ٦٠٩، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣: ١٩، وأحمد المراغي،

"تفسير المراغي". (ط ١)، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٦٥هـ)، ٣: ١٢.

(٤) ينظر: سليمان بن عمر الجمل، "حاشية الجمل على تفسير الجلالين". (بيروت، لبنان: دار

إحياء التراث العربي)، ١: ٢٠٦.

قاصر أن حياة الله من جنس حياة المخلوقين فأزالت هذه الجملة كل ذلك، فهو سبحانه حيٌّ حياة كاملة لا يعثر عليها نقص، وكل صفة اتصف بها فهي في مرتبة الكمال. وأفاد تكرار (لا) في هذه الجملة "انتفاؤها على كل حال؛ إذ لو أسقطت لا احتمال انتفاؤها بقيد الاجتماع، ولكن المنفي الأمران جميعهما"^(١).

ومما يجب أن يُنبّه عليه أن "نفي السّنة عن الله تعالى لا يغني عن نفي النوم عنه؛ لأن من الأحياء من لا تعثر به السّنة فإذا نام نام عميقاً، ومن الناس من تأخذه السّنة في غير وقت النوم غلبة"^(٢). وذكر النوم بعد السّنة؛ مراعاة لترتيب وجودهما، فهو ترقّي من نفي الأضعف إلى نفي الأقوى، ورُتّب على أساس الحصول فالسّنة تحصل قبل النوم^(٣).

الجملة الرابعة: {لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ}

يستمرّ الفصل في جمل هذه الآية العظيمة ومع هذا تبقى مرتبة منسّقة، آخذ بعضها في عناق بعض.

وعندما نتأمل في هذه الجملة نجد أنها فصلت عن سابقتها لكمال الاتصال؛ حيث إنها تأكيد ثانٍ لقيوميّته تبارك وتعالى وتقرير لانفراده بالألوهية وتعليل لاتصافه بها، لأن من كانت جميع الموجودات ملكاً له فهو حقيق بأن يكون قيومها وألاً

(١) أبو حيان، "البحر المحيط"، ٢: ٦١٠.

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣: ١٩.

(٣) ينظر: محمود الكرماني، "غرائب التفسير وعجائب التأويل". تحقيق شثران العجلي، (ط١)، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٨هـ)، ١: ٢٢٤، والبيضاوي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". تحقيق محمد مرعشلي، (ط١)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)، ١: ١٥٣.

يهملها^(١).

واللام في (له) للملك، وتعني إحاطة الملك الذي استغرق جميع الموجودات في السموات والأرض، فالموصول وصلته دلّ على العموم وشملا كل موجود^(٢). وقد تقدّم المسند (له) على المسند إليه (ما في السموات وما في الأرض)^(٣)؛ لخصر ملك السموات والأرض وما فيهما له لا لغيره، وهذا من قبيل قصر الموصوف على الصفة.

وتكرار (ما) لتأكيد هذا الملك وإثبات جناب التوحيد، ورد على المشركين وإبطال عقائدهم ونفي الإلهية عن غير الله تعالى، يقول ابن عاشور: "وهذا بلاغة معجزة"^(٤).

وعبر بـ (ما) دون (من)؛ لأنه "لما كان المراد إضافة ما سواه إليه بالملكوقة وكان الغالب عليه ما لا يعقل أجرى الغالب مجرى الكل، فعبر عنه بلفظ (ما)"^(٥). وفي الجمع بين (السموات والأرض) طباق بديع؛ حيث "إن هذين الكوكبين هما المعلومان بالنسبة لنظر الإنسان في الدنيا وهما في ناظره شيء كبير، وذكرهما في سياق

(١) ينظر: أبو السعود العمادي، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ١: ٢٤٨.

(٢) ينظر: أبو حيان، "البحر المحيط"، ٢: ٦١٠، والزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، ٤: ٧٣، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣: ٢٠.

(٣) جاء قوله تعالى: {لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} في ثمانية وعشرين موضعاً في القرآن، أولها في هذه الآية.

(٤) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣: ٢٠.

(٥) الرازي، "التفسير الكبير"، ٧: ١٠.

تعظيم أمر الكرسي، فالكرسي مخلوق عظيم والعرش أعظم منه^(١).

الجملة الخامسة: {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ}

فصلت هذه الجملة عن الجملة قبلها لكمال الانقطاع بينهما؛ فتلك جملة خبرية وهذه جملة إنشائية تضمنت الإنكار والنفي، وسيقت للرد على المشركين الذين زعموا أن الأصنام تشفع لهم، وفيها إبطال لمعتقد بعض مشركي العرب؛ حيث إنهم لم يثبتوا لأهتهم ألوهية تامة، بل قالوا: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، وقالوا: ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى، فجاءت هذه الجملة مبطللة لما يزعمه المشركون؛ حيث إن الشفاعة لا تحصل إلا بشرطين: الرضا، والإذن، فما دام هذا الأمر بيد ملك الملوك فهو يعني بالضرورة قصور آهتهم التي يزعمونها وبطلانها، فيلزم من كمال ملكه أن يكون حكمه جارياً على الكل دون استثناء، وكل الأمور منوطة بتقديره وإذنه ومن ذلكم الشفاعة، فلا يمكن لأحد أياً كان أن يشفع لأحد إلا بإذنه سبحانه، فهو العظيم في ملكوته والعظيم في كبريائه^(٢).

كما جاءت هذه الجملة مقررّة لمضمون الجملة قبلها، ومؤكدة لملكه التام المذكور في قوله: {لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ}، يقول أبو حيان: "هذه الآية أعظم دليل على ملكوت الله تعالى وعظيم كبريائه؛ بحيث لا يمكن أن يقدم أحد على الشفاعة عنده إلا بإذن من تعالى، كما قال تعالى: {لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا} [النبا: ٣٨]، كما دلّت الآية على

(١) مقاتل بن سليمان، "تفسير مقاتل بن سليمان". تحقيق عبد الله محمود شحاتة، (١)، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ)، ٥: ١٠٧، والقرطبي، "تفسيره"، ٣: ٢٧٨. وسيأتي

الحديث عن (الكرسي) لاحقاً إن شاء الله. ينظر: ص ٢٩، ٣٠ من هذا البحث.

(٢) ينظر: الرازي، "التفسير الكبير"، ٧: ١١، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣: ٢٠، ٢١.

وجود الشفاعة بإذنه تعالى^(١).

الجملة السادسة: {يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ}

جملة سادسة في هذه الآية العظيمة يتجلى فيها الفصل في أروع صوره، مع تمام الاتساق والارتباط والتآخي بين الجمل.

أكثر الأقوال على أن المقصود بـ (ما بين أيديهم) الدنيا التي في متناول يد الإنسان و(ما خلفهم) الآخرة التي لم يبلغها ابن آدم، ومنهم من قال العكس، ومنهم من قال: ما قبل خلقهم وما بعد خلقهم، ومنهم من قال: ما أظهره وما كتموه، ومن قال: الأمور الماضية والأمور المستقبلية، وقيل: ما هو ظاهر لهم وما هو خاف عنهم، وقيل: غير ذلك^(٢)، وجميع الأقوال على اختلافها تصب في مصب واحد وهو الإخبار عن إحاطة علم الله سبحانه وتعالى بجميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها، وهذا ما أكدته الطباق الذي بين (أيديهم، وما خلفهم) على إحاطة علم الخالق بسائر المخلوقات ومن جميع الجهات سبحانه وتعالى. "وكئی بهاتین الجهتین عن سائر جهات من أحاط علمه به، كما تقول: ضرب زيد الظهر والبطن وأنت تعني بذلك جميع جسده، واستعيرت الجهات لأحوال المعلومات، فالمعنى أنه تعالى عالم بسائر أحوال

(١) أبو حيان، "البحر المحيط"، ٢: ٦١٠.

(٢) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٥: ٣٩٦، والماوردي، "النكت والعيون". تحقيق السيد بن عبد المقصود ابن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ١: ٣٢٤، والرازي، "التفسير الكبير"، ٧: ١٢، والقرطبي، "تفسيره"، ٣: ٢٧٦، والنيسابوري، "غرائب القرآن و غائب الفرقان"، تحقيق زكريا عميرات، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ)، ٢: ١٤، والشوكاني، "فتح القدير"، ١: ٣١٢، والقاسمي، "محاسن التأويل"، ٢: ١٩١، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣: ٢٢.

المخلوقات لا يعزب عنه شيء" (١).

وفصلت هذه الجملة عن سابقتها لكمال الانقطاع بينهما؛ حيث اختلفتا خيراً وإنشاءً، ويمكن أن يقال: إن بين هذه الجملة ومجموع جملتي (الحي القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم)، وما تضمنته جملة (من ذا الذي يشفع عنه إلا بإذنه) تقرير وتكميل وتعليل؛ لأن "جملتي (الحي القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم) دلّتا على عموم علمه بما حدث ووجد من الأكوان ولم تدلّا على علمه بما سيكون، فأكد وكمل بقوله: (يعلم ما بين أيديهم)، وهي أيضاً تعليل لجملة (من ذا الذي يشفع عنه إلا بإذنه)؛ إذ قد يتّجه سؤال: لماذا حرموا الشفاعة إلا بعد الإذن؟ فقل: لأنهم لا يعلمون من يستحق الشفاعة وربما غرّتهم الظواهر، والله يعلم من يستحقها فهو يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم" (٢)، ولأجل هذه المعاني فصلت الجملة عما قبلها، والله أعلم.

واختلف المفسرون في مرجع الضميرين الظاهرين في قوله تعالى: (ما بين أيديهم وما خلفهم)، فمنهم من قال: الملائكة وسائر من يشفع، ومنهم من اختصّهما بالملائكة، ومن قال: إنهما عائدان إلى كل من يعقل ممن تضمنه قوله تعالى: (له ما في السموات وما في الأرض)، وهو الأظهر - والله أعلم - بدليل قوله بعدها: (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء)، والعلم لا ريب من خواص العقلاء (٣).

الجملة السابعة: {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ}

اختلف المفسرون في المراد بالكرسي؛ فمنهم من فسره بالعلم، ومن قال إنه

(١) أبو حيان، "البحر المحيط"، ٢: ٦١١، ٦١٢.

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣: ٢١، ٢٢.

(٣) ينظر: الزنجشيري، "الكشاف"، ١: ٣١٠، والرازي، "التفسير الكبير"، ٧: ١٢، والقرطبي،

"الجامع لأحكام القرآن"، ٣٢٧٦، وأبو حيان، "البحر المحيط"، ٢: ٦١١.

العرش، والراجح أنه موضع قدميه عز وجل^(١)؛ كما صح ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر قدره إلا الله تعالى"^(٢).

والكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش والعرش أعظم منه، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أيما أنزل عليك أعظم؟ قال: آية الكرسي. ثم قال صلى الله عليه وسلم: "يا أبا ذر، ما السموات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة"^(٣).

وقد عاد السياق إلى الفصل مرة أخرى بعد جملة موصولة، ففصلت هذه الجملة القرآنية عن قول الله تعالى: (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء)؛ لكمال

(١) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٤: ٥٣٧-٥٤٠، والقرطبي، "تفسيره"، ٣: ٢٧٧، وابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق محمد حسين شمس الدين، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٩هـ)، ١: ٥١٩، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣: ٢٣.

(٢) ينظر: ابن أبي شيبة، "العرش وما روي فيه"، ١: ٤٣٧، رقم (٦١)، والحاكم، "المستدرک على الصحيحين"، ٢: ٣١٠، رقم (١١٦)، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ١: ٥١٩، وصححه الألباني، ينظر: الحافظ الذهبي، "مختصر العلو". تحقيق ناصر الدين الألباني، (ط٢)، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ)، ص ١٠٢.

(٣) ينظر: ابن أبي شيبة، "العرش"، ١: ٣٥، ٤٣٢، رقم (٥٨)، وأبو بكر البيهقي، "الأسماء والصفات". تحقيق عبد الله محمد الحاشدي، (ط١)، جدة: مكتبة السوادي، ١٤١٣هـ)، ٢: ٣٠٠، رقم (٨٦٢)، وابن تيمية، "مجموع الفتاوى". جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ)، ٦: ٥٥٦، وصححه الألباني بمجموع طرقه في "السلسلة الصحيحة"، (ط١)، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ)، ١: ١٥٩، رقم (١٠٩).

الاتصال بينهما، فبعد أن أكدت الجملة السابقة كمال العلم أكدت هذه الجملة كمال الملك والقدرة، فكما وسع علمه كل شيء وسع كرسیه السموات والأرض وما فيهما، وهي كذلك بمثابة التقرير والتأكيد على ما تضمنته الجمل السابقة كلها من بيان عظمة مخلوقات الله، المستلزمة عظمة الله تعالى وعظمة شأنه وقدرته.

وأضيف (الكرسي) إلى الله تعالى لعظمته؛ فإن السموات في جوف الكرسي، والكرسي بين يدي العرش وهو موضع قدميه سبحانه^(١)، و"الكرسي فوق الأفلاك، والعرش فوق الكرسي، ونسبة الأفلاك إلى الكرسي كحلقة في فلاة، والجملة^(٢) بالنسبة إلى العرش كحلقة في فلاة"^(٣)، والعالم العلوي والسفلي بما فيهما بالنسبة إلى الخالق سبحانه في غاية الصغر؛ لقوله تعالى: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} [الزمر: ٦٧]^(٤)، والله جل في علاه أعظم من الجميع. وهذا ما أكدته الطباق المتكررة في هذه الآية بين (السموات والأرض)؛ حيث إنهما من المخلوقات العظيمة التي رآها البشر رأي العين، ومن ثم فذكر مخلوق أعظم منهما وهو الكرسي يؤكد بلا شك عظمة الخالق رب العالمين.

(١) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٤: ٥٣٨.

(٢) المراد جميع الأفلاك بما فيها الكرسي.

(٣) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٥: ١٥٠.

(٤) ينظر: المرجع نفسه، ٥: ١٥٢.

المبحث الثاني: مواضع الوصل في آية الكرسي وبلاغتها

ثلاث جمل في هذه الآية العظيمة وصلت بما قبلها. وجاء الوصل في الموضع الأول بعد ست جمل مفصولة، وفي الموضعين الآخرين في ختام هذه الآية تباعاً، وكل هذا لأسرار بلاغية ونكات بيانية، تبين إن شاء الله فيما يأتي.

الجملة الأولى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾

جاءت هذه الجملة وصلاً بما قبلها بعد ست جمل فصلت فيما بينها، وقد عطفت هذه الجملة على قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾؛ لاتحاد الجملتين في الخبرية مع وجود التناسب بينهما وليس ثمة أمر يقتضي الفصل، والجملتان الموصولتان يكملان بعضهما وبيئتهما ارتباط وثيق يستدعي الوصل بينهما؛ حيث إن الجملتين مجتمعتان " دليل على تفرد تعالى بعلمه الذاتي التام الدال على وحدانيته"^(١)، وأن من أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً، وغيره لا يعلم إلا ما شاء وبعد إذنه وعلمه، استحق أن يكون كامل القدرة وكل شيء في قبضته وتحت تصرفه، ووجب تنزيهه عن النقص والعجز والشبيه والنظير، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً^(٢).

والله عظيم بهذه العظمة وهذا العلم هو المستحق للعبادة دون سواه؛ لأن "العبادة لا تنبغي لمن كان بالأشياء جاهلاً، فكيف يعبد من لا يعقل شيئاً البتة من

(١) أبو السعود، "إرشاد العقل السليم"، ١: ٢٤٨

(٢) ينظر: الثعالبي، "الجواهر الحسان في تفسير القرآن". تحقيق محمد علي معوض، عادل أحمد عبد الموجود، (١)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ، ١: ٥٠٢، والبقاعي، "نظم الدرر"، ٤: ٣٣، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣: ٢٢.

وثن وصنم!"^(١).

والإحاطة هنا تعني احتواء الشيء من جميع أطرافه. ونكرت (شيء) من باب نفي العموم، وهذا ما أكدده القصر بطريق النفي والاستثناء.

وعلمه، أي: "معلومه؛ لأن علم الله لا يُبْعَض ولا يَتَبَعَض"^(٢).

وإضافة العلم إلى ضمير اسم الجلالة "تخصيص له بالعلوم اللَّدُنِّيَّة التي استأثر الله بها ولم ينصب عليها دلائل عقلية أو عادية، ولذلك فقوله: (إلا بما شاء) تنبيه على أنه سبحانه قد يطلع بعض أصفياه على ما هو من خواص علمه، كقوله تعالى: {عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا} "^(٣).

الجملة الثانية: {وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا}

لَا يُوَدُّهُ، أي لا يثقله ولا يشقُّ عليه ولا يتعاضمه حفظ السموات عن حفظ الأرضين ولا حفظ الأرضين عن حفظ السموات، ولا يثقله حفظ ما علم وأحاط به مما في السموات والأرض^(٤).

وجاءت هذه الجملة موصولة بالجملة قبلها، وهي قوله تعالى: {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمُوتَ وَالْأَرْضَ}؛ حيث إن الارتباط التام بين الجملتين مع المسوغات الأخرى الموجبة للوصل، وانتفاء مقتضيات الفصل هو ما سوغ الوصل بين الجملتين، كما أن بين الجملتين اتفاق في الخبرية وتناسب في المعنى.

وتؤكد هذه الجملة على "عظم مخلوقات الله تعالى، والمستفاد من ذلك عظم

(١) الطبري، "جامع البيان"، ٤: ٥٣٦.

(٢) الكرماني، "غرائب التفسير وعجائب التأويل"، ١: ٢٢٥.

(٣) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣: ٢٢.

(٤) ينظر: أبو حيان، "البحر المحيط"، ٢: ٦١٤، والقاسمي، "محاسن التأويل"، ٢: ١٩١.

قدرته جل وعلا؛ إذ لا يؤوده حفظ هذه المخلوقات" (١).

ومما يسوغ هذا الوصل ويؤكد على متانة العلاقة والارتباط بين الجملتين أن الضميرين المتصلين بهذه الجملة مرجعهما إلى الجملة السابقة؛ فالضمير الهاء في (يؤوده)، قيل: يعود إلى الكرسي، وهو قول بعيد؛ لبعد نسبة الحفظ إلى الكرسي، والأقرب عوده إلى الله؛ لتكون الضمائر متناسبة ومرجعها واحد وهو الله (٢).

وأما الضمير في (حفظهما) فيعود إلى السموات والأرض؛ لأن الذي أوجد هذه العوالم لا يعجز عن حفظها، فإذا كانت هذه المخلوقات العظيمة من صنع الله الذي أتقن كل شيء فطبعي أن يكون قادرًا على حفظها دون أدنى كلفة.

الجملة الثالثة: {وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ}

ختمت هذه الآية العظيمة بما يناسب ابتداءها معنى من قبيل تشابه الأطراف المعنوي؛ حيث صدرت باسمين عظيمين (الحي، القيوم)، وختمت باسمين عظيمين (العلي، العظيم) (٣)، وهذا من حسن التناسب بين خاتمة الآية وفاتحتها، وهو تذييل منطقي يقتضيه ما تقدمت به الآية العظيمة، ويؤكد ما جاء فيها من أوصاف عظيمة يستحق من اتصف بها العبادة دون سواه، بل إن هذين الوصفين يلتقيان مع كل الأوصاف العظيمة التي ذكرت قبلها ويتناسبان معها، مما زاد الآية تلاحمًا وتعاضدًا وارتباطًا بين جملها وكأنها جملة واحدة

وجاءت هذه الجملة موصولة بالجملة قبلها (ولا يؤوده حفظهما)؛ لاتفاقهما في

(١) الثعالبي، "الجواهر الحسان"، ١: ٥٠٢.

(٢) ينظر: أبو حيان، "البحر المحيط"، ٢: ٦١٤.

(٣) لم تختم آية في كتاب الله بصفتي العلو والعظمة إلا آية الكرسي، وقوله تعالى: {لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} [الشورى: ٤].

الخبرية والتناسب بينهما فهي من تمامها وليس هناك ما يقتضي الفصل، وأفاد الوصل أنه سبحانه تعالى مع قهره وسلطانه وعلمه وإحاطته وقربه هو عليّ عظيم، ولا تعارض؛ فهو سبحانه عليّ في دنوّه، وقريب في علوّه.

ولما لم يكن علوه وعظمته بالقهر والسلطان والإحاطة بالكمال منحصراً فيما تقدم عطف عليه قوله: (وهو العلي العظيم)^(١).

ونظم الاسمين هكذا مسبوقان بضمير الفصل (وهو العلي العظيم) يتضمن معنى القصر والحصر، فلم يقل: وهو علي عظيم ليثبت الصفة مجرد إثبات، ولكنه قال: (العليّ العظيم)؛ لقصرها عليه سبحانه دون شريك، لا يطاوله في علوّه أحد ولا يشاركه في عظمته أحد، وكل من عداه لا يخلو من افتقار إليه فلا علوّ له ولا عظمة، ويدل على أنه علو وعظمة يليقان بجلاله سبحانه من غير تحريف ولا تكيف ولا تعطيل، لا تدركه العقول ولا تصل إليه الأفهام.

ويعلق ابن القيم (ت ٧٥١هـ) على الختم بهذين الاسمين - وقد جاء في جملة معطوفة على ما تقدم - يقول: "لو كان (العليّ العظيم) إنما يراد به اتصافه بالعلم والقدرة والملك وتوابع ذلك كان تكريراً، بل دون التكرير؛ فإن ذكر ذلك مفصلاً أبلغ من الدلالة عليه بما لا يفهم إلا بكلفة"^(٢). فالعلو رفعت، والعظمة عظمة قدره ذاتاً ووصفاً، علواً وعظمة يليقان به، لا يحصي أحد ثناءً عليه، بل هو كما أثني على نفسه، لا كما يقول الجهمية ومعطّلو الصفات بأنه ليس له علوّ ولا عظمة إلا ما في النفوس من اعتقاد أنه أفضل من غيره وأنّ علوّه أمر معنوي، تعالى الله عما يقولون،

(١) ينظر: البقاعي، "نظم الدرر"، ٤: ٣٦

(٢) ابن قيم الجوزية، "الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة". تحقيق حسين عكاشة رمضان، (ط ١)، بيروت: دار ابن حزم، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤٢هـ)، ٢: ٩٥٤.

فهو "العليّ بذاته على جميع مخلوقاته، وهو العليّ بعظمة صفاته، وهو العليّ الذي قهر المخلوقات، ودانت له الموجودات، وخضعت له الصعاب، وذلت له الرقاب. (العظيم) الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء والمجد والبهاء، الذي تحبه القلوب وتعظمه الأرواح، ويعرف العارفون أن عظمة كل شيء وإن جلّت عن الصفة فإنها مضمحلّة في جانب عظمة العليّ العظيم"^(١).

وبعد، فهذه الآية العظيمة التي جمعت قدرًا كبيرًا من أسماء الله تعالى المتضمّنة صفاته، وختمت بهاتين الصفتين، وسردت هذه الصفات العظيمة بهذه الطريقة البديعة المعجزة، تقرّر أنه سبحانه هو المالك المتصرف المدبر لهذا الكون، وهو المستحقّ للعبادة دون سواه والكلّ مفتقر إليه.

(١) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، ص ٩٥٤.

الخاتمة

وبعد هذا التطواف في بلاغة هذه الآية العظيمة، ولا سيما بلاغة الفصل والوصل فيها، يتجلى لكل متبصر في نظمها وأسلوبها وألفاظها ومعانيها سرّ عظمتها وفضلها؛ بما اشتملت عليه من أصول أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، وبما دعت إليه من توحيد الله وأنه المستحق للعبادة دون سواه، وبما تبثه في قلوب المؤمنين من الطمأنينة والسكينة وكل معاني الأمن والراحة والخشوع، واستشعار عظمة الله تعالى الذي ينبغي أن تتوجه إليه جميع المخلوقات وتتوكل عليه.

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

١- حقيق أن تكون هذه الآية أعظم آي القرآن الكريم؛ فهي غاصّة بالمعاني السامية، وزاخرة بالفضائل الجمّة والبراهين الساطعة، ومن جوامع الآيات القرآنية في تقرير وحدانية الله وذكر أسمائه الحسنى وصفاته العليا، عاجلت كل ذلك بصورة نظامية معجزة.

٢- بروز أسلوب الفصل والوصل بروزاً لافتاً، وهو ملمح ظاهر في هذه الآية العظيمة ترك أثراً في بلاغتها وروعة إعجازها وبديع نظمها، وتحقق به الترابط والاتساق بين جمل آية الكرسي، ولا سيما أسلوب الفصل الذي جاء في سبع جمل، وهذا من روعة النظم القرآني الذي جعل من هذه الجمل وكأنها كيان واحد دون فاصل بينها بأي عاطف يربط بين الجملة اللاحقة بالسابقة، بيد أن الذي يربط بينها اثلافلها وانسجامها وترابطها المحكم الدقيق، وهذا -على حد علمي- لم يتحقق في موضع كما تحقق في آية الكرسي.

٣- المتتبع لكلام المفسرين يجد أن تعبيراتهم تختلف عن تعبيرات البلاغيين، فلا تجد عندهم مصطلحات (كمال الاتصال وكمال الانقطاع وشبه كمال الاتصال وغيرها مما عند البلاغيين)، ومما يرد عنهم في هذ السياق قولهم: (فصلت،

- وصلت، عطفت)، أو يذكروا علة الفصل والوصل على طرائقهم؛ كالتعليل والتقرير والتكميل والبيان والاتحاد والارتباط والمناسبة وما شابه ذلك.
- ٤- تناوبت دواعي الفصل على سبع جمل في الآية الكريمة، بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع وشبه كمال الاتصال، وكانت أسرار الفصل تدور حول التأكيد والتقرير والتعليل.
- ٥- أسلوب الفصل هو الأنسب في معرض سرد الصفات الإلهية التي توالى في هذه الآية العظيمة بطريقة نظامية معجزة، وكأن كل صفة من صفاته تبارك وتعالى مستقلة بذاتها، وجاءت بأرشق عبارة وأدق وصف، مؤكدة على عظمتة وملكه التام.
- ٦- جاء أسلوب الوصل في ثلاثة مواضع في الآية الكريمة، وكان هو الأنسب من الفصل؛ إذ لم تتوفر دواعي الفصل، وللتناسب التام في المعنى بين تلك الجمل الموصولة، والارتباط الوثيق بينها، والاتحاد بينها في الخبرية.
- ٧- التأكيد على عدم التعارض بين صفات الخالق سبحانه من أهم مقتضيات الوصل، كما هو ظاهر بين الجمل الموصولة في الآية الكريمة.
- ٨- قد تشترك مسوغات بين الفصل والوصل كالتناسب بين الجملتين، لكن ثمة أمور أخرى ترجح كفة الأسلوب.
- ٩- حُقَّ لأسلوب الفصل والوصل أن يكون هو البلاغة وحلية البلاغة، كيف لا؟ وقد تلبَّس بأعظم آية في كتاب الله.
- ١٠- اشتملت هذه الآية على ما لم تشتمل عليه آية من كتاب الله، حيث تضمنت سبعة عشر موضعاً في ذكر اسم الله تعالى؛ ظاهراً في بعضها، وصفة في أخرى، وضميراً في بعضها الآخر، وهذا من إيجاز الإيجاز.
- ١١- من عجيب آية الكرسي وجمال نظمها أنها افتتحت بذكر صفتين من صفات

بلاغة الفصل والوصل في آية الكرسي، د. عواد بن عيفان بن رشيد العنزي

الله تعالى (الحي القيوم)، واختتمت بصفتين (العلي العظيم)، وبين هذه الصفات وجمل الآية ترابط محكم؛ إذ إن كل جملة في الآية تدل على أنه الحي القيوم، والعلي العظيم.

ومما أوصي به

- الاستمرار والمواصلة في سبر أغوار النص القرآني، وألا يُكتثر بمن يقول: إن الدراسات البلاغية للقرآن الكريم كثيرة، وقد ازدحمت المكتبة القرآنية بمثل هذه الدراسات؛ فهي مع كثرتها لا تضاهي بلاغة هذا الكتاب المعجز، وما كتب حول هذا الكتاب العظيم والكلام المعجز لا يعدو أن يكون -في نظري- غيض من فيض أسرارهِ، ونقطة في بحر عجائبهِ.

المصادر والمراجع

الكتب:

- ابن أبي شيبة، محمد بن عثمان، "العرش وما روي فيه". تحقيق محمد بن خليفة التميمي، (ط ١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ).
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، "مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية". جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ).
- ابن حنبل، أحمد بن محمد، "مسند الإمام أحمد". تحقيق شعيب الأرنؤوط التركي، (مرشد، إشراف د. عبد الله التركي، (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ).
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، "التحرير والتنوير". (تونس: الدار التونسية للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م).
- ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، "الشعر والشعراء". (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٣هـ).
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، "الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعتلة". تحقيق حسين عكاشة رمضان، (ط ١، بيروت: دار ابن حزم، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤٢هـ).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق محمد حسين شمس الدين، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٩هـ).
- ابن مالك، بدر الدين محمد "المصباح في المعاني والبيان والبديع". تحقيق د. حسني عبد الجليل يوسف، (القاهرة: مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز، د.ت).
- ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب". الحواشي اليازجي، وجماعة من اللغويين، (ط ٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

- ابن يعقوب المغربي، أحمد بن محمد، "مواهب الفتاح، ضمن شروح التلخيص". (بيروت: دار السرور، د.ت). أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).
- أبو السعود العمادي، محمد بن محمد، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
- الأزدي، مقاتل بن سليمان، "تفسير مقاتل بن سليمان". تحقيق عبد الله محمود شحاتة، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ).
- الأسد أبادي، القاضي عبد الجبار، "المغني في أبواب التوحيد والعدل". قوّم نصوصه: أمين الخولي، (ط١، مصر: مطبعة دار الكتب، ١٣٨٠هـ).
- الألباني، محمد ناصر الدين، "سلسلة الأحاديث الصحيحة، وشيء من فقها وفوائدها". (ط١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ).
- الألوسي، محمود شكري بن عبد الله، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". تحقيق علي عبد الباري عطية، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
- البابري، محمد بن محمد، "شرح التلخيص". تحقيق محمد مصطفى رمضان صوفيه، (ط١، طرابلس، ليبيا: المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ١٣٩٢هـ).
- الباقلائي، محمد بن الطيب، "إعجاز القرآن". تحقيق السيد أحمد صقر، (ط٥، مصر: دار المعارف، ١٩٩٧م).
- البقاعي، إبراهيم بن عمر، "مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور"، (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٨هـ).
- البقاعي، إبراهيم بن عمر، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت).

- البيضاوي، عبد الله بن عمر، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". تحقيق محمد عبد الرحمن مرعشلي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
- البيهقي، أحمد بن الحسين، "الأسماء والصفات". تحقيق عبد الله محمد الحاشدي، (ط١، جدة: مكتبة السوادي، ١٤١٣هـ).
- التفتازاني، مسعود بن عمر، "المطول في شرح تلخيص المفتاح". (مطبعة أحمد كامل، ١٣٣٠هـ).
- الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد، "الجواهر الحسان في تفسير القرآن". تحقيق محمد علي معوض، عادل أحد عبد الموجود، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
- الجاحظ، عمرو بن بحر، "البيان والتبيين". (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣هـ).
- الجاحظ، عمرو بن بحر، "كتاب الحيوان". (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، "دلائل الإعجاز". تحقيق محمود شaker (ط٣، القاهرة: مطبعة المدني، جدة: دار المدني، ١٤١٣هـ).
- الجميل، سليمان بن عمر، "حاشية الجمل على تفسير الجلالين". (بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ).
- الحاكم، محمد بن عبد الله، "المستدرک على الصحيحين". تحقيق مصطفى عبد القادر عطا (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ).
- الحلي، شهاب الدين محمود، "حسن التوسل إلى صناعة التوسل". تحقيق أكرم عثمان يوسف، (العراق: دار الرشيد للنشر، د.ت).

بلاغة الفصل والوصل في آية الكرسي، د. عواد بن عيفان بن رشيد العنزي

الحنفي، ابن أبي العز محمد بن علاء الدين، "شرح العقيدة الطحاوية". تحقيق شعيب الأرنؤوط، عبد الله التركي، (ط ١٠، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ).

الخطابي، حمد بن محمد، "بيان إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن". (ط ٢، عمان، الأردن: دار عمار للنشر والتوزيع، ١٤٣٧هـ).

الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن، "الإيضاح في علوم البلاغة". تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، (ط ٣، بيروت: دار الجيل، د.ت).

الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن، "التلخيص في علوم البلاغة". ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، (بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي، د.ت).

الخوارزمي، محمد بن العباس، "الأمثال المولدة". (أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٤٢٤هـ).
الذهبي، محمد بن أحمد، "مختصر العلو للعلي الغفار". تحقيق واختصار محمد ناصر الدين الألباني، (ط ٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ).

الرازي، محمد بن أبي بكر، "روضة الفصاحة". تحقيق خالد الجبر، (ط ١، عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م).

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، "المفردات في غريب القرآن". تحقيق صفوان عدنان الداودي، (ط ١، دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢هـ).

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، "البرهان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط ١، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٧م).

الزحشري، محمود بن عمر، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق مصطفى حسين أحمد، (ط ٣، القاهرة: دار الريان للتراث، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).

الزملكاني، كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم، "البرهان الكاشف عن إعجاز

- القرآن". تحقيق د. خديجة الحديثي، د. أحمد مطلوب، (ط١، بغداد: مطبعة العاني، ١٣٩٤هـ).
- السَّعدي، عبد الرحمن بن ناصر، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط٤، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ).
- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، "مفتاح العلوم". ضبط وشرح وتعليق: نعيم زرزور، (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، "شرح عقود الجمان". (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٨هـ).
- الشعراوي، محمد متولي، "تفسير الشعراوي". (مصر: مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م).
- الشنقيطي، عبد الله بن الحاج إبراهيم، "فيض الفتاح على نور الأقاح". تحقيق محمد الأمين محمد ييب، (ط٢، ١٤٢٠هـ).
- الشهاب الخفاجي، أحمد بن محمد، "عناية القاضي وكفاية الرازي". (بيروت: دار صادر، د.ت).
- الشوكاني، محمد بن علي، "فتح القدير". (ط١، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ).
- الطبري، محمد بن جرير، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق د. عبد الله التركي، (ط١، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ).
- الطبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، "التبيان في علم المعاني والبديع والبيان". تحقيق هادي عطية الهاللي، (ط١، بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٧هـ).
- ضيف، شوقي، "البلاغة تطور وتاريخ". (ط١١، القاهرة: دار المعارف، د.ت).
- العباسي، أبو الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن، "معاهد التنصيص على شواهد

بلاغة الفصل والوصل في آية الكرسي، د. عواد بن عيفان بن رشيد العنزي

التلخيص". تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: عالم الكتب، د.ت).

عبد الرحمن، عائشة محمد (بنت الشاطي)، "الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق". (ط ٣، دار المعارف، د.ت).

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، "كتاب الصناعتين". تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٩هـ).

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، "التبيان في إعراب القرآن". تحقيق علي محمد البجاوي، (عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت).

العلوي، يحيى بن حمزة، "الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز". (ط ١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ).

الفخر الرازي، محمد بن عمر، "التفسير الكبير". (ط ٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

الفخر الرازي، محمد بن عمر، "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز". تحقيق بكرى الشيخ أمين، (ط ١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م).

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز". تحقيق محمد علي النجار، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٦هـ).

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، "محاسن التأويل". تحقيق محمد باسل عيون السود، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).

القرطبي، محمد بن أحمد، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، (ط ٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).

القشيري، مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (ط ١،

- القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٤هـ).
- قصّاب، وليد بن إبراهيم. "في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم". (ط ١، الإمارات: دار القلم، ١٤٢١هـ).
- الكرماني، محمود بن حمزة، "غرائب التفسير وعجائب التأويل". تحقيق شمران العجلي، (ط ١، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٨هـ).
- الماوردي، علي بن محمد، "النكت والعيون". تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
- محمد، يسرى السيد، "بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية". (ط ١، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤١٤هـ).
- المراغي، أحمد بن مصطفى، "تفسير المراغي". (ط ١، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٦٥هـ).
- النحاس، أحمد بن محمد، "إعراب القرآن". تحقيق زهير غازي أحمد، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ).
- النووي، يحيى بن شرف، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، (ط ٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ).
- النيسابوري، الحسن بن محمد، "غرائب القرآن ورغائب الفرقان"، تحقيق زكريا عميرات، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ).

الدوريات:

- الصامل، محمد بن علي. "قضية الفصل والوصل بين المفردات عند البلاغيين". مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٤٥، (١٤٢٥هـ): ٢٤٩-٣١٧.

بلاغة الفصل والوصل في آية الكرسي، د. عواد بن عيفان بن رشيد العنزي

العبيد، عبيد بن علي. "تفسير أسماء الله الحسنى للإمام السعدي". مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١١٢، (١٤٢١هـ): ١٤٧-٢٥٢.

العسكر، عبد المحسن بن عبد العزيز. "تفسير الكشاف بين التحليل والتأويل". مجلة العلوم العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٣٣، (١٤٣٥هـ): ٧٧-١٤٨.

Bibliography

Books:

- Ibn Abī Shaybah, Muḥammad ibn ‘Uthmān, "al-‘Arsh wa-mā ruwiya fihi". Investigated by: Muḥammad ibn Khalīfah al-Tamīmī, (1, al-Riyād : Maktabat al-Rushd, 1418h).
- Ibn Taymiyyah, Taqī al-Dīn Ahmad bin ‘Abd al-Halīm, "Majmū‘ al-Fatāwā li-Sheikh al-Islām Ahmad ibn Taymiyyah", Compiled and Arranged by: ‘Abd al-Rahman bin Muḥammad bin Qasim, (Al-Madinah al-Munawwarah: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Quran, 1425h).
- Ibn Hanbal, Ahmad bin Muḥammad, "Musnad al-Imām Ahmad", investigated by: Shu‘aib al-Arna’oot, Adil Murshid, Supervised by: Dr. Abdullah al-Turki, (1st ed., Beirut: Al-Risalah Foundation, 2001).
- Ibn ‘Ashour, Muḥammad al-Tahir bin Muḥammad. "Al-Tahrir wa al-Tanwir", (Tunisia: Tunisian Publishing and Distribution House, 1984).
- Ibn Qutaybah al-Dinawari, ‘Abdullah bin Muslim, "Al-Shi’r wa al-Shu‘ara (Cairo: Dar al-Hadith, 2002). Ibn al-Qayyim, Muḥammad bin Abi Bakr, "Al-Sawa’iq al-Mursalāh ‘ala al-Jahmiyyah wa al-Mu‘attillah", investigated by: Husain Akasha Ramadan, (1st ed., Beirut: Dar Ibn Hazm, Riyadh: Dar ‘Ataat al-‘Ilm, 2020).
- Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar, "Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm", Investigated by: Muḥammad Husain Shams al-Dīn, (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Manshūrāt Muḥammad ‘Alī Bayḍūn, 1419 AH).
- Ibn Malik, Badr al-Dīn Muḥammad, "Al-Misbah fi al-Ma’ani wa al-Bayān wa al-Badi’". Investigated by: Dr. Husni ‘Abd al-Jalil Yousuf, (Cairo: Library of Adab and its Printing Press in al-Jamamiz, no date).
- Ibn Manzour, Muḥammad bin Mukaram, "Lisān al-‘Arab", Annotations by al-Yaziji and a Group of Linguists, (3rd ed., Beirut: Dar Sadir, 1993).
- Ibn Ya’qub al-Maghribi, Ahmad bin Muḥammad, "Mawahib al-Fattah Ḍimnā Shuruh al-Talkhis", (Beirut: Dar al-Surur, no date).
- Abu Hayyan al-Andalusi, Muḥammad bin Yusuf, "Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir", Investigated by Sadiqi Muḥammad Jamil, (Beirut: Dar al-Fikr, 2000).

- Abu al-Saud al-‘Amādi, Muhammad bin Muhammad, “Irshād al-‘Aql alSalim ilā Mazāya al-Kitāb al-Karīm”, (Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, no date).
- Al-Azdi, Muqatil bin Sulaiman, “Tafsir Muqātil bin Sulaiman”, Investigated by Abdullah Mahmoud Shahat, (1st ed., Beirut: Dar Ihya al-Turath, 2002).
- Al-Asad Abadi, al-Qādi Abi al-Hasan Abd al-Jabbar, “Al-Mughni fi Abwābal-Tawhid wa al-Adl”, reviewed by Amin al-Khouli, (1st ed., Egypt: Dar al-Kutub Press, 1960).
- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, “Silsilat al-Ahadith al-Sahihah waShay’ min Fiqhaha wa Fawaidha”, (1st ed., Riyadh: Maktabat al-Ma’arif for Publishing and Distribution, 2002).
- Al-Alousi, Mahmoud Shukri bin ‘Abdilah, “Rouh al-Ma’ani fi Tafsir al-Quran al-‘Azim wa al-Sab’ al-Mathani”, investigated by ‘Ali Abd al-Bari ‘Atiyah, (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1994).
- Al-Babarti, Muhammad bin Muhammad, “Sharh al-Talkhis”, Investigated by Muhammad Mustafa Ramadan Sofiyya, (1st ed., Tripoli, Libya: General Establishment for Publishing and Distribution, 1983).
- Al-Baqillani, Muhammad bin al-Tayyib, “I’jaz al-Quran”, Investigated by Al-Sayyid Ahmad Saqr, (5th ed., Egypt: Dar al-Ma’arif, 1997).
- Al-Baqā’i, Ibrahim bin Umar, “Masā‘id al-Nazarr li-Ishraf ‘ala Maqāsid al-Suwar”, (1st ed., Riyadh: Maktabat al-Ma’arif, 1987).
- Al-Baqā’i, Ibrahim bin Umar, “Nazm al-Durarr fi Tanāshub al-Āyāt wa al-Suwar”, (Cairo: Dar al-Kitāb al-Islami, no date).
- Al-Baiḍāwī, ‘Abdullah bin ‘Umar, “Anwarr al-Tanzil wa Asrarr al-Ta’wil”, Investigated by Muhammad ‘Abd al-Rahman Marr’ashli, (1st ed., Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1998).
- Al-Baihaqi, Ahmad bin al-Husain, “Al-Asmā wa al-Ṣifāt”, Investigated by: ‘Abdullah Muhammad al-Haashidi, (1st ed., Jeddah: Maktabat al Sawadi, 1993).
- Al-Taftazani, Mas’oud bin ‘Umar, “Al-Muṭawwal fi Sharh Talkhis al-Miftah”, (Ahmad Kamel Press, 1911).
- Al-Tha’ālibi, ‘Abd al-Rahman bin Muhammad, “Al-Jawahir al-Hisan fi Tafsir al-Quran”, investigated by Muhammad Ali Mu’awad, and ‘Adil Ahmad Abd al-Majid, (1st ed., Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1998).

- Al-Jahiz, 'Amr bin Bahr, "Al-Bayān wa-al-Tabyin", (Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal, 2002).
- Al-Jahiz, 'Amr bin Bahr, "Kitab al-Hayawan", (2nd ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2003).
- Al-Jurjāni, 'Abd al-Qahir bin Abdul Rahman, "Dala'il al-I'jaz", Investigated by: Mahmoud Shaker, (3rd ed., Cairo: Al-Madani Press, Jeddah: Dar al-Madani, 1992).
- al-Jamal, Sulaymān ibn 'Umar, "Hāshiyat al-Jamal 'alā tafsīr al-Jalālayn". (Beirut, Lebanon : Dār Ihyā al-Turāth al-'Arabī). Al-Jawhari, Ismail bin Hammad, "Al-Sihah Tāj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyya", investigated by Ahmad 'Abd al-Ghafur Attar, (4th ed., Beirut: Dar al-Ilm for Millions, 1987).
- Al-Hakim, Muhammad bin 'Abdullah, "Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn", investigated by Mustafa Abd al-Qadir 'Atta, (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1990).
- Al-Halabi, Shihab al-Din Mahmoud, "Hasan al-Tawassul ila Ṣan'at al-Tarassul", investigated by Akram Othman Yusuf, (Iraq: Dar al-Rashid for Publishing, no date)
- Al-Hanafi, Ibn Abi al-'Izz Muhammad bin Ala al-Din, "Sharh al-'Aqidah al-Tahawiyyah", Investigated by Shu'aib al-Arna'oot, Abdullah al-Turki, (10th ed., Beirut: Al-Risalah Foundation, 1997).
- Al-Khattabi, Hamd bin Muhammad, "Bayān I'jaz al-Quran, Dimna thalāth Rasā'il fī I'jāz al-Qur'ān", (2nd ed., Amman, Jordan: Dar Ammar for Publishing and Distribution, 2016).
- Al-Khatib al-Qazwini, Muhammad bin 'Abd al-Rahman, "Al-Idāḥ fī 'Uloumal-Balagha", Investigated by Muhammad Abd al-Munim Khafaji, (3rd ed., Beirut: Dar al-Jil, no date).
- Al-Khatib al-Qazwini, Muhammad bin 'Abd al-Rahman, "Al-Talkhisfi 'Ulum al-Balagha", Annotated and Explained by 'Abd al-Rahman al-Barquqi, (Beirut, Lebanon: Dar al-Kitab al-Arabi, no date).
- Al-Khawarizmi, Muhammad bin al-'Abbas, "Al-Amthāl al-Muwalladah", (Abu Dhabi: The Cultural Foundation, 2004).
- al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, "Mukhtaṣar al-'Alū lil-'Alī al-Ghaffār". Investigated by: wa-ikhtisār Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, (t2, Beirut: al-Maktab al-Islāmī, 1412h).
- Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr, "Rawdat al-Fasahah", investigated by Khali 'Abd al-Ra'ouf al-Jabr, (1st ed., Amman, Jordan: Dar

- Wael for Publishing and Distribution, 2005).
- Al-Raghib al-Isfahani, al-Husain bin Muhammad, "Al-Mufradāt fi Gharibal-Quran", Investigated by Safwan Adnan al-Dawudi, (1st ed., Damascus, Beirut: Dar al-Qalam, al-Dar al-Shamiya, 1992).
- Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad bin 'Abdillah, "Al-Burhān fi 'Uloum al-Quran", investigated by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (1st ed., Cairo: Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, Isa al-Babi al-Halabi with his partners, 1957).
- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin 'Umar, "Al-Kashāf 'an Haqā'iq Ghawāmid al-Tanzil wa 'Uyoun al-Aqāwīl fi Wujouh al-Ta'wil". Annotated and investigated by Mustafa Husain Ahmad, (3rd ed., Cairo: Dar al-Rayan for Heritage, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1987).
- Al-Zamakhshari, Kamal al-Din 'Abd al-Wahid bin 'Abd al-Karim, "Al-Burhān al-Kashif 'an I'jaz al-Quran", Investigated by Dr. Khadija al-Hadithi, Dr. Ahmad Matlub, (1st ed., Baghdad: Al-Ani Press, 1974).
- Al-Sa'di, Abd al-Rahman bin Nasir, "Tafsir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan", Investigated by Dr. Abd al-Rahman bin Ma'la al-Luwaheq, (4th ed., Beirut: Al-Risalah Foundation, 2005).
- Al-Sakaki, Abu Ya'qub Yusuf bin Abi Bakr, "Miftah al-'Ulum", Annotated and Commented by Na'im Zarzur, (2nd ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya 1987).
- Al-Suyouti, 'Abd al-Rahman bin Abi Bakr, "Sharh 'Uqoud al-Juman", (Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Press, 1939).
- Al-Sha'rawi, Muhammad Mutawalli, "Tafsir al-Sha'rawi", (Egypt: Akhbar al-Youm Press, 1997).
- Al-Shinqiiti, 'Abdullah bin al-Haj Ibrahim, "Faiḍ al-Fattah 'ala Nour al-Aqqah", Investigated by Muhammad al-Amin Muhammad Bayyib, (2nd ed., 1420 AH).
- Al-Shihab al-Khafaji, Ahmad bin Muhammad, "Ināyah al-Qādi wa Kifāyat al-Rādi", (Beirut: Dar Sadir).
- Al-Shawkāni, Muhammad bin 'Ali, "Fath al-Qadir", (1st ed., Damascus: Beirut: Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalam al-Tayyib, 1994).
- Al-Ṭabari, Muhammad bin Jarir, "Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wil Ayi al-Qura", Investigated by Dr. 'Abdullah bin 'Abd al-Muhsin al-Turki, (1st ed., Cairo: Dar Hajr for Printing, Publishing and Distribution, 2001).

- Al-Tayyibi, Sharaf al-Din al-Husain bin 'Abdillah, "Al-Tibyān fī 'Ilm al-Ma'āni wa al-Badī' wa-al-Bayān", Investigated by Hadi 'Atiyah Matarr al-Hilali, (1st ed., Beirut: 'Alam al-Kutub, Maktabat al-Nahda al-Arabiyya, 1987).
- Daif, Shawqi, "Al-Balāgha Tatawurr wa-Tarikh", (11th ed., Cairo: Dar al-Ma'arif,).
- Al-'Abbasi, Abu al-Fath Abd al-Rahim bin Abd al-Rahman, "Ma'āhid al-Tansis 'ala Shawahid al-Talkhis", Investigated by Muhammad Muhyi al-Din 'Abd al-Hamid. (Beirut: Alam al-Kutub, no date).
- Abd al-Rahman, Aisha Muhammad (Bint al-Shati'), "Al-I'jāz al-Bayāni lil-Quran wa-Masā'il Ibn al-Azraq", (3rd ed., Dar al-Ma'arif, no date).
- Al-'Askari, Abu Hilal al-Hasan bin 'Abdillah, "Kitāb al-Sana'atāin", Investigated by Ali Muhammad al-Bijawi, Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (Beirut: Al-Maktabah al-'Asriyya, 1999).
- al-'Ukbarī, Abū al-Baqā' 'Abdullāh ibn al-Ḥusain, "al-Tibyān fī I'rāb al-Qur'ān". Investigated by: 'Alī Muḥammad al-Bajāwī ('Īsā al-Bābī al-Ḥalabī wa- Shurakāh).
- Al-'Alawi, Yahya bin Hamzah, "Al-Tirāz li-Asrarr al-Balāgha wa 'Ulum Haqā'iq al-I'jaz", (1st ed., Beirut: Al-Maktabah al-'Asriyya, 2002).
- Al-Fakhr al-Rāzi, Muhammad bin 'Umar, "Al-Tafsir al-Kabir", (3rd ed., Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1994).
- Al-Fakhr al-Rāzi, Muhammad bin 'Umar, "Nihāyat al-I'jāz fī Dirāyat al-I'jaz", Investigated by Bakri al-Sheikh Amin, (1st ed., Beirut: Dar al-'Ilm lil-Malayeen, 1985). Al-Firuzabadi, Muhammad bin Ya'qub, "Basā'ir Dhawi al-Tamyeer fī Laṭā'if al-Kitāb al-'Aziz", Investigated by Muhammad Ali al-Najjar, (Cairo: The Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage, 1996).
- Al-Qāsimi, Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad, "Mahāsin al-Ta'wil", Investigated by Muhammad Basil 'Uyoun al-Soud, (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1998).
- Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad, "Al-Jaami' li-Ahkam al-Quran", Investigated by Ahmad al-Bardouni, Ibrahim Atfaysh, (2nd ed., Cairo: Dar al-Kutub al-Misriya, 1964).
- Al-Qushayri, Muslim bin al-Hajjaj, "Sahih Muslim", Investigated by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, (1st ed., Cairo: Isa al-Babi al-

- Halabi Press, Beirut: Dār Ihya al-Turath al-Arabi, 1955).
- Qaṣṣāb, Walīd ibn Ibrāhīm. "fī al-I'jāz al-Balāghī lil-Qur'ān al-Karīm". (1st ed., Emirates: Dār al-Qalam, 1421 AH).
- Al-Karrmani, Mahmoud bin Hamza, "Gharā'ib al-Tafsir wa 'Aja'ib al-Ta'wil". Investigated by Shumran al-'Ajli, (1st ed., Jeddah: Dar al-Qiblah for Islamic Culture, Beirut: Institute of Quranic Sciences, 1988).
- Al-Mawārdi, 'Ali bin Muhammad, "Al-Nukat wa al-'Uyoun". Investigated by Al-Sayyid bin 'Abd al-Maqsoud bin 'Abd al-Rahim, (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya).
- Muhammad, Yasri al-Sayyid, "Badā'i' al-Tafsir al-Jami' li-Tafsir al-Imam Ibn Qayyim al-Jawziyyah", (1st ed., Saudi Arabia: Dar Ibn al-Jawzi, 1994).
- Al-Maraghi, Ahmad bin Mustafa, "Tafsir al-Marāghi", (1st ed., Cairo: Mustafa al-Babi al-Halabi Press, 1946).
- Al-Naḥḥās, Aḥmad ibn Muḥammad, "I'rāb al-Qur'ān". Investigated by: Zuhair Ghāzī Aḥmad, (Bayrūt : 'Ālam al-Kutub, 1409h).
- Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf, "Al-Minhāj Sharh Sahih Muslim bin al-Hajjaj", (2nd ed., Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1972).
- Al-Naisabouri, al-Hasan bin Muhammad, "Ghara'ib al-Quran wa Ragha'ib al-Furqan", Investigated by Sheikh Zakariya Amirat, (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1995).

Journals:

- Al-Samil, Muhammad bin Ali. "Qadiyat al-Fasl wa al-Wasl bayna al-Mufradat 'inda al-Balaghiyyin". Journal of Imam Muhammad bin Saud Islamic University 45, (2004): 249-317.
- Al-'Ubaid, 'Ubayd bin 'Ali. "Tafsir Asma Allah al-Husna li-Imam al-Sa'di". Islamic University Journal of Madinah 112, (2001): 147-252.
- Al-'Askar, 'Abd al-Muhsin bin 'Abd al-'Aziz. "Tafsir al-Kashaf baina al-Tahlil wa al-Ta'wil". Journal of Arabic Sciences at Imam Muhammad bin Saud Islamic University 33, (2014): 77-148.





The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature



Issue : 16

Apr - Jun 2025

part 2